بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

ـ فضل العلم والعلماء.

ـ كلمة عن القرن الرابع عشر

ـ التأليف في التراجم.

ـ منهج الكتاب.

ـ مصادر الكتاب.

الحمد لله الذي رفع مقام العلم وأهله، وأنعم عليهم سوابغ نِعَمه بفضله، وأكمل دينه، وجمع مفترق شمله، وجعل الإسناد من الدين، وأبقاه مُتّصِلاً بينهم أبد الآبدين، حِفْظاً للدين من الشّكّ والوهم، وصَوْناً له من التبديل والتغيير ومحو الرسم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشريعة المطهّرة، والسُّنَّة الواضِحة النّيِّرة، المخصوص بجوامع الكَلِم، ومكارم الأخلاق ومعالي الهِمَم، وعلى آله وأصحابه الذين عَزَّرُوه ووقَّروه، ونقلوا شرعه العزيز وآثروه، وعلى خُلفائه الراشدين أئمة الهُدَى، وسائر حَمَلَةِ الشريعَةِ وحُماةِ الدين القويم، عن الزيغ والتحريف، وهُداة الخَلْق إلى الصراط المستقيم. وبعد:

فيقول الفقير إلى رحمة ربه العَليّ، يوسف بن عبد الرحمٰن المرعشليّ: قد اعتنى المسلمون بتدوين تراجم وأخبار العلماء قديماً وحديثاً، فألّفوا التآليف البارعة النافعة، فمنهم من ألّف في الرُواة المحدّثين، والفقهاء، والمفسرين، والمتكلّمين، والأدباء، والشعراء، والنُحاة، واللغويين، والخلفاء والملوك والسلاطين على مرّ العصور، ومنهم من جمع الجميع في تآليف جامعة لأعيان كل قرن، ولا تكاد تجد عالماً في أي قرن من القرون إلاّ وله ترجمة في كتبهم، وقد استمروا على هذا إلى نهاية القرن الثالث عشر الهجري..

obeikandl.com

ولما انقضى القرن الرابع عشر الهجري، ودخل القرن الخامس عشر وقد مضى ربعه الأوّل صدرت كتب تجمع علماء كل بلد هنا وهناك، وكان من المؤمّل أن يصدر كتاب جامع لهم على سُنّة القرون الماضية، لكني لم أجد ـ حسب علمي ـ من قام بهذا العمل، فاستخرتُ اللَّه عز وجَلّ للقيام بهذا، على قلّة بضاعتي، واستشرتُ أهل العلم والفضل من مشايخي الأفاضل، فكلُّهم شجّعني حتى شرح الله صدري لذلك، فقمت بَجمْع علماء هذا القرن من المصادر الكثيرة المتنوعة، راجياً من المولى سبحانه وتعالى أن يثيبني عليه، وينفع به كاتبه وقارئه.

ـ فضل العلم والعلماء في الإسلام

وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تبيِّن فَضْلَ العِلْم والعُلَماء، من ذلك قوله تعالى في مُحكم كتابه الكريم: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ [آل عمران: ١٨] فانظر كيف بدأ سبحانه وتعالى بنفسه، وثنَّى بالملائكِة، وثلَّثَ بأهل العِلمِ، وناهيك بهذا شرفاً وفضلاً ونُبْلاً.

وقال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١] قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: للعُلماء درجات فوقَ المؤمنين بسبعمائة درجة، ما بين الدَرَجَتَيْن مَسِيرَةُ خمسمائة عام.

وقال تعالى مُرشِداً عباده إلى سؤال أهل العلم والرجوع إليهم: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩] وقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]...

كما ورد في السُّنَّة النبوية المُطَهَّرة أحاديثُ كثيرةٌ تبيّن فضلهم، مِنْ ذلك ما أخرجه الشيخان البخاريّ ومسلم في «صحيحيهما» من حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ به خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدين»[(١)].

---

(١) متّفق عليه؛ أخرجه البخاري في صحيحه ٨/١٤٩، في كتاب الاعتصام بالسُنَّة، الباب (١٠)، وأخرجه مسلم في صحيحه ٢/٧١٨، في كتاب الزكاة، باب (٢٣) النهي عن المسألة، الحديث (٩٨/١٠٣٧).

وأخرج أبو داود والترمذي وابن ماجه في سننهم، وابن حبّان في «صحيحه» من حديث أبي الدرداء، قال رسول الله ﷺ: «من سَلَكَ طريقاً يَطْلُبُ فيه علماً سلكَ اللَّه به طريقاً مِن طُرُقِ الجَنَّة، وإنَّ الملائكةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَها رضاً لطالب العِلم، وإنّ العالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لهُ مَن في السَّماواتِ ومَنْ في الأرضِ، والحِيتَانُ في جَوْفِ الماء، وإنَّ فضلَ العالِمِ على العابِدِ كَفَضْلِ القَمَرِ ليلَةَ البَدْرِ على سائِر الكواكب، وإنَّ العُلماءَ وَرَثَةُ الأنبياء، وإنَّ الأنبياء لم يُوَرِّثوا ديناراً ولا دِرْهَماً، وَرَّثُوا العِلمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وافِر»[1] ومعلوم أنه لا رُتبْة فوق النُبُوَّة، ولا شَرَفَ فوقَ شرفِ الوِراثَة لِتلك الرُتْبَة، وأيُّ مَنْصِب يزيدُ على مَنْصِب مَن تَشْتَغِلُ ملائكةُ السماوات والأرضِ بالاستغفار له؟!

ـ مَن هم العُلماء؟

ولكن ما هوالمقصود بالعلم؟ ومَن هم العُلماء المقصودون في هذه الآيات والأحاديث؟

يقول حُجّة الإسلام الإمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) في أول كتاب العلم من كتابه «إحياء علوم الدين»: (أَشْرَفُ الصناعات بعد النُبُوَّة: إفادةُ العِلم، وتهذيبُ نفوسِ الناس عن الأخلاقِ المذمومة المُهلِكَة، وإرشادُهم إلى الأخلاق المَحمودَةِ المُسْعِدة، وهو المُراد بالتعليم).

ويقول: (وليس يَخفَى أن العلوم الدينية، وهي فِقْهُ طريق الآخرة، إنما تُدْرَكُ بكمال العقل وصفاء الذكاءِ، والعقلُ أشرفُ صفاتِ الإنسان، إذْ به تُقْبَلُ أمانةُ الله، وبه يُتَوَصَّلُ إلى جِوار الله سبحانه، وأمّا عُمومُ النَفْع، فلا يُسْتَراب فيه، فإن نفعه وثمرتَه سعادةُ الآخِرة، وأما شَرَفُ المَحَلّ فكيف يَخْفَى والمُعَلِّمُ مُتَصَرِّفٌ في قُلوب البَشَرِ ونفوسِهم، وأشرفُ موجودٍ على الأرض جنس الإنسِ، وأشرفُ جُزءٍ من جواهر الإنسان قَلْبُه، والمُعَلِّم مشتغلٌ بتكميله وتجليته وتطهيره، وسياقته إلى القرب مِن الله عزّ وجل، فَتَعْليم العِلْم مِنْ وَجْهٍ: عِبادَةٌ للَّهِ تعالى، ومِن وجهٍ خلافةٌ للَّه تعالى، وهو مِنْ أجلِّ خلافة الله، فإنَّ اللَّهَ قد فَتَح على قَلْبِ العالِمِ العِلْم: الذي هو أَخَصُّ صِفاتِه، فهو كالخازِن لأَنْفَس

(١) أخرجه أبو داود في سننه ٤/٥٧، أول كتاب العلم، الحديث (٣٦٤١)، وابن ماجه، الحديث (٢٢٣) والترمذي في العلم، باب فضل الفقه على العبادة، الحديث (٢٦٨٣).

خزائِنه، ثمّ هو مأذُونٌ في الإنفاقِ منه كل مُحتاجٍ إليه، فأيُّ رُتْبَةٍ أجَلُّ مِن كَوْنِ العَبْدِ واسطةً بينَ ربّه سبحانه وبين خلقه في تقريبهم إلى الله زُلْفَى، وسياقتهم إلى جَنَّةِ المأوى، جَعَلنا الله مِنْهُم).

ثم بيَّنَ أقسامَ العلم، وأنّ منه ما هو فَرْضُ عَيْنٍ يجب على كل مسلم تَعَلُّمه، ولا يُعْذَرُ بجهله، كمعرفة الله تعالى، وما شرع من أحكام الدين، ومنه ما هو فَرْضُ كِفَايَةٍ على الأُمَّة، إذا قام به البعضُ سقط طلبه عن الباقين، كالطبّ، والهندسة... وسائر العلوم الكونية، وأنّ العلماء المقصودين بالآيات والأحاديث هم علماء الدين الإسلامي.

لذلك كلّه فقد اقتصرتُ في كتابي هذا على تراجم علماء الدين الأخيار، دون غيرهم، لأنهم منارات الهداية، ومصابيح الدُجَى، خلافاً لبعض مؤلّفي زماننا الذين توسَّعُوا في كتبهم، فذكروا أعيان الناس من كل الفئات والطوائف والجماعات وكلّ مَن أُطلِقَ عليه لقب «عَلَم» وهم يَعْنُون بهذا المصطلح كلَّ إنسان مشهور بارز في مجتمعه، دون اعتبارٍ لدينه، أو مبادئه، أو فضله أو خيره أو شرّه، أو انتمائه، أو أعماله، ولو أردتُ جَمْع هؤلاء جميعاً لجاء حجم هذا الكتاب ضخماً أضعاف ماهو عليه، ونحن في زمن التخصّص، وهذا الكتاب خاصّ بعلماء الدين، ومَن أراد غير العلماء فليرجع لمراجعهم المختصّة.

ـ القرن الرابع عشر الهجري

إن المتتبّع لتاريخ الإسلام لَيَجدُ العَظَمَة في كل شيء، عَظَمة في العقائد والمبادىء والقِيَم، وعَظَمةً في التطبيق العَمَلي لهذه المبادىء، وعظمة في الرجال الأفذاذ الأبطال، والعلماء الأعلام، ولا غَرْو فهو دينُ الله أنزله على عباده، وتكفّل بحفظه وحمايته إلى آخر الزمان.

وقد تعرّض الإسلام منذ ظهوره، وعبر تاريخه الطويل خلال أربعة عشر قرناً من الزمن لتحدّيات قويّة، كانت كفيلة بالقضاء عليه ومحوه من الوجود، ولكن خروج الإسلام من جميع هذه المعارك ظافراً منتصراً وبقاءه في أرجاء واسعة من الأرض إلى زماننا هذا شامخاً قوياً بمبادئه ومعتقداته وأفكاره وسلوكه وتشريعاته، دون أي تحريف أو تزوير، أو زيادة أو نقصان أو تبديل، وبقاء أهله في وجه كل هذه التحدّيات دليل واضح على أنه دين اللَّهِ سُبحانه وتعالى، وأنه تكفّل بحفظه إلى آخر الزمان.

لقد واجه الإسلام منذ لحظة ولادته تحدّيات قويّة كادت تجهضه قبل ولادته وظهوره وتمنعه من الوجود لولا تأييد الله له ولِنَبِيِّه، ونصره على كفّار قومه، وكتبَ الله لهذا الدين الظهور والانتشار في أرجاء الأرض بقوّة، والانتصار على أعظم دولتين في ذلك الزمان: الفُرس والروم، وإزالتهما من الوجود خلال ربع قرن من الزمن، وهذا ما حيّر الألباب وأدهش العقول إلى زماننا هذا، تُرى ما هو سرّ انتشار هذا الدين وقوته؟

وعبر تاريخه الطويل تعرّض الإسلام لتحديات قويّة، منها فتنة الردّة بعد وفاة نبيّه محمد ﷺ، فرجعت كثير من قبائل العرب عن الإسلام، وامتنعت من أداء فريضة الزكاة لخليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق، فما كان منه إلاّ أن عالج هذه الفتنة بحزم وقوة وحنكة ودراية، فحارب المرتدين ورد القبائل العربية لحظيرة الإسلام، ووحّد الجزيرة كلّها تحت راية واحدة، وخرجت هذه القبائل في الفتوحات الإسلامية مُكفّرةً عن ذنبها، فقاتلت الفرس والرومان في «اليرموك» و«القادسية».

وتعرّض الإسلام بعد ذلك للحملات الصليبية التسع من الغرب في القرن السادس الهجري في محاولة لإزالته من الوجود، وبناء مملكة صليبية في بلاده، واستمرت هذه المحنة مائتي عام لاقى المسلمون خلالها القهر والإذلال والتقتيل والضعف، حتى هيّأ الله أبطالاً مخلصين حرّروا بلاد الإسلام من أعدائه، وطهّروها من دنسهم، منهم القائد البطل صلاح الدين الأيوبي.

ثم غزا المغول بلاد الإسلام من الشرق سنة ٦٥٦ هـ، وأحرقوا كل شيء، ودمّروا وسَبُوا وقتلوا ونهبوا وسلبوا وأفنوا، وكادت الحضارة الإسلامية أن تزول فعلاً من الوجود لولا أن تداركها الله بلطفه، وهيّأ لدينه جنوداً ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أعادوا للإسلام وجوده وكرامته وعزّه، منهم القائد المظفر قطز.

الإسلام في القرن الرابع عشر

وفي القرن الرابع عشر الهجري تعرّضت بلاد الإسلام لأعتى وأعنف هجوم شرس مُنَظَّم عبر تاريخه الطويل لتعطيل دوره في الأرض وتهميشه على هامش الحياة وإبعاده عن الساحة العالمية، تنفيذاً لمخططات يهودية صليبية مشتركة بإقامة دولة إسرائيل، والسيطرة على العالم، وشهد هذا القرن حربين عالميّتين، تمّ على إثرهما إزالة دولة «الخلافة الإسلامية» من الوجود، وإعلان دول للشيوعية والإلحاد في روسيا والصين، وتفكيك دُوَل

العالم الإسلامي إلى دُوَيلات صغيرة متصارعة، والسيطرة عليها، وإقامة «دولة إسرائيل» في قلب العالم الإسلامي.

لقد تألّبت القوى اليهودية العالمية والصليبية والشيوعية على اجتياح العالم الإسلامي بحَمَلات منظّمة مدروسة لاستئصال شأفة الإسلام والقضاء عليه نهائياً، بضربات متتالية على جميع الصُعُد: سياسياً، واجتماعياً، واقتصادياً، وثقافياً، ودينياً، وقد تركت هذه المخططات آثارها المدمّرة السيّئة على العالم الإسلامي مازلنا نُعاني حتى اليوم من آثارها ونتائجها.

فمن الناحية السياسية: أُزيلَت «دولة الخلافة» الإسلامية السياسية الجامعة لجميع دُوَلِ العالم الإسلامي وشعوبه تحت ظل «حكومة» واحدة من الوجود، وقد تمّ التخطيط لذلك بدقّة متناهية، وبُذلت جهود جبّارة لجميع قوى الشرّ وشياطين الأرض لتحقيق هذا الهدف الرئيسي، الذي ضاع بعده دور الإسلام والمسلمين السياسي ولم يعد لهم دور يلعبونه في الأرض، وفُصِل الرأسُ عن الجسد وصارت الشعوب الإسلامية تتخبّط بلا رأس.

يذكر الأمير شكيب أرسلان في كتابه «حاضر العالم الإسلامي» أنّ اليهود استغلوا نقمة دول أوروبا الحاقدة، التي ظلت تفكّر منذ هزيمتها النكراء في الحروب الصليبية على يد القائد المظفر صلاح الدين الأيوبي، بإعادة الكرّة على العالم الإسلامي، وأنها وضعت لذلك خططاً كثيرة تزيد على مائة وثمانين مخططاً، عُرضت في مؤتمرات متعدّدة، حتى نجح منها المخطط الأخير، وأن آخر هذه المؤتمرات كان «مؤتمر بال» بسويسرا عام ١٨٩٧ م الذي تم الاتفاق فيه على:

١ ـ القضاء على الخلافة الإسلامية.

٢ ـ اقتسام دول العالم الإسلامي.

٣ ـ إقامة دولة لليهود في فلسطين.

٤ ـ وضع مخططات تضمن عدم عودة الخلافة للوجود.

ووضعت لتحقيق ذلك «بروتوكولات حكماء صهيون» حدّدوا فيها الخطوات العملية الواجب اتّخاذها.

قام اليهود بتنظيم أنفسهم في دول الشتات الغربي ضمن «المنظمة الصهيونية» لتحقيق

هذا الهدف، وأوفدوا رئيسهم «تيودور هرتزل» إلى السلطان عبد الحميد ليطالبه بالسماح لليهود بالتجمّع في فلسطين مقابل مبلغ من المال، وقد رفض السلطان هذا العرض، وطرد هذا اليهودي الخبيث شرّ طرد.

عندها علم اليهود أنهم لن يستطيعوا إقامة «دولة إسرائيل» طالما أن «دولة الخلافة الإسلامية» قائمة، لذلك عملوا على إزالتها، وألّبوا دول أوروبا الصليبية، التي اتفقت مصالحها مع مصالحهم على غزو العالم الإسلامي، وأعطت بريطانيا «وعد بلفور» المشؤوم لليهود بمساعدتهم على إقامة دولة لهم على أرض فلسطين الإسلامية.

وبدأت جهود الأعداء في داخل دُول الخلافة الإسلامية بتشكيل الجمعيّات السرية والأحزاب والمحافل لتوحيد جميع القوى المضادّة مِن الأقليات غير المسلمة، ومن المسلمين المغفّلين، وبدأوا يبثّون روح الثورة والانفصال عن دولة الخلافة، وغسيل أدمغة المسلمين من دينهم ومبادئهم، وزرع الأفكار العلمانية مكانها، وطرح فكرة القوميّات العربية، والتركية، والكردية والبربرية كبديل عن الإسلام، لتفكيكها من الداخل والقضاء عليها، وأحيوا في سبيل ذلك جميع النعرات الطائفية والقومية، وأنشأوا المدارس، والصحف والمجلات، وقاموا بحملة واسعة بين الناس لنشر أفكارهم.

وانخدع بهذه الشعارات البراقة كثير من المسلمين البسطاء السذّج الذين طَمِعوا بالاستقلال عن دولة الخلافة، وإقامة دُوَل مستقلة تنعم بالحكم الذاتي، فعملوا على خراب بيوتهم بأيديهم، ووثقوا بأعدائهم وتعاونوا معهم على إزالة دولة الخلافة والله تعالى نهاهم عن موالاة الكفار والأعداء، ووالوهم وخانوا الدين والوطن والأمة بذلك، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾ [المائدة: ٥١] وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٣٩]. وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ﴾ [النساء: ١٤٤].

وعقدوا المؤتمرات في باريس ولندن لهذا الشأن! ولقّبوهم زوراً وبهتاناً بـ«الثّوار» و«الأحرار»، وزيّنوا لهم شعارات الحريّة، والتقدّم، والرقي، والتجديد، والمدنيّة، والحضارة، والتطوّر، إن هم تخلّوا عن مبادئهم ودينهم وقلّدوا الغرب!

نشطت جهود أعداء الإسلام نشاطاً قوياً عارماً وحُدّدت ساعة الصفر بإعلان الثورة

العربية من الداخل في كل مكان على الخلافة الإسلامية.

وهكذا تم تفجير الوضع الداخلي في بلدان الخلافة بالثورات والحروب الداخلية التي تطالب جميعها بالانفصال، ثم أُعْلِنت الحرب الكونية الأولى وأقحِمت فيها دولة الخلافة، وانتهت هذه الحرب بالقضاء عليها، واجتياح أراضيها والسيطرة عليها واستعمارها.

وهكذا زالت «دولة الخلافة الإسلامية» من الوجود، وتمّ للأعداء ما يُريدون، وأُقصِي الإسلام عن الساحة العالمية وارتفعت رايات الكفر، وأصبحت الشعوب المسلمة شراذم مشتّتون متفرّقون لا يجمع شملهم وحدة دينية ولا سياسية، ودخل الأعداء الصليبيون بلادهم، ودخلت جيوش الفرنسيين والإنكليز والطليان لتحلّ محلّ الجيوش الإسلامية، ودخل الجيش البريطاني إلى دمشق، ووقف الجنرال اللنبي أمام قبر صلاح الدين وقال له: «قم يا صلاح الدين فقد عُدنا لمحاربتك»! وفرضت الوصاية على الشعوب الإسلامية بدعوى أنها قاصرة لا تستطيع أن تحكم نفسها، وشكّل المستعمرون حكومات وإدارات محلّيّة يديرونها بأنفسهم، واستعانوا على إدارتها بعملائهم وأعوانهم من الخونة الذين كانوا يأتمرون بأوامرهم، ويعملون لمصالحهم. واكتشف «الأحرار» و«الثوار» بأنهم خَسِروا الدنيا والآخرة، وأنهم كانوا مخطئين ومخدوعين بأعدائهم غير المسلمين حينما وثقوا بهم وحاربوا دولة الخلافة، ولكن الندم لم يعد ينفع بعد فوات الأوان.

لقد انقسم المسلمون حول موقفهم من «الخلافة الإسلامية» ثلاث فرق: مُؤيّد، ومُعارِض، وفريق مُذَبْذب ضاع وتشوّش وحار في أمره، وإنّ زوال «دولة الخلافة الإسلامية» من الأرض مسؤوليةٌ سيحاسب عليها جميع المسلمين، في الدنيا والآخرة، وإن ما يعانيه المسلمون اليوم في أرجاء الأرض من تشتت وضعف وضياع ما هو إلا نتيجة لزوال دولتهم منذ ذلك التاريخ.

وإنّ المُطَّلع على تاريخ هذا القرن ليُفْجَع حين يرى عدداً كبيراً من المسلمين كان يحسن الظن بهم، ويحسبهم على خير، ويكتشف أنهم كانوا على صِلَةٍ بالأعداء، ومَنْ لَمْ يَكُنْ منهم على صلة بهم فإنه كان يحمل أفكارهم وسمومهم وشُبهاتهم، ويُروِّج لها بين المسلمين عن جهل أو علم منه، بدعوى الرقي والتحرير والمدنية والإصلاح والتجديد، وما ذلك إلا لِعَمى في قلبه، وغواية من الشيطان، والمعْصوم من هذه الفتنة من عصمه الله

ونوّر بصيرته: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: ٤٠] ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ [النساء: ١١٥].

وكلا هذين الصنفين لم أترجم لهم في هذا الكتاب بسبب موقفهم المعادي للإسلام وانتمائهم للجمعيات السرّية والمحافل الدولية التي تُعادي الإسلام وتكيد لأهله، وقد قام أصحاب هذه المحافل بتأليف كتب جامعة لأعلامهم، ذكروا فيها هؤلاء الخونة أعداء الله والدين والوطن، فنزهتُ كتابي عن ذكر أمثالهم، واقتصرتُ فيه على تراجم العلماء المخلصين الصادقين من أهل الإسلام الذين لم ينتسبوا إلا إليه، ولم يُوالوا أحداً إلاّ الله ورسوله وصالح المؤمنين، ولم يخونوا دينهم وشعوبهم، وإنْ ذكرتُ أحداً من العملاء فقد بيّنته، لكي يعرفه الناس ولا ينخدعوا به، ويعرفوا حقيقته.

لقد كان القرن الرابع عشر فيصلاً بين الحق والباطل، تميّز فيه الناسُ إلى فئتين: مؤمن وكافر، ولم يعد للمنافقين مجال للتستّر ضمن دولته، فخرجوا منه سراعاً إلى أعداء الإسلام، وأعانوهم على حرب الإسلام واستخدمهم هؤلاء الأعداءُ بعد ذلك في إدارة شؤون البلاد واشرأبّ الكفر وارتفعت رايته ونجم النفاق، وأمّا المؤمنون فلا يزالون منذ ذلك التاريخ يحارَبُون ويُقتَّلون ويُشَردون، ويُبْعَدون عن الساحة على أعواد المشانق وفي غياهب السجون! لمنعهم من إعادة «دولة الخلافة» و«الحكم الإسلامي» في الأرض.

وأمّا من الناحية الاقتصادية: فقد أدّى زوال الخلافة، وانهيار الدولة الإسلامية إلى تدهور العالم الإسلامي على جميع الصُعُد، سياسياً واقتصادياً، واجتماعياً وثقافياً... فبعد أن اجتاح الصليبيون بلادنا، استغلّوا ثرواتها، ونهبوها، ومنعوا قيام اقتصاديات قوية فيها، وخطّطوا لعدم قيامها من كبوتها إلى الأبد، وبقائها على حال من الضعف والانهيار والتبعية لها، وأغرقوها بالديون ذوات الفوائد العالية ليَضمنوا استمرار السيطرة عليهم وتبعيّتهم لهم مدى الدهر، وما مِن دولة من دول العالم الإسلامي إلا وتنوء تحت عبء الديون الثقيلة، علماً بأن الله قد وهبنا الثروات الطبيعية، كالبترول، والمعادن، والفوسفات، والحديد، واليورانيوم والغاز الطبيعي، والزراعات المتنوعة، والأمطار، والمواشي... ولكن المحتكرين اليهود والنصارى الذين دخلوا البلاد الإسلامية، حصروا الثروات بأيديهم وأيدي

شركاتهم ومؤسساتهم، ومنعوا الشعوب الإسلامية من الوصول إليها.

وظهرت تبعات المشاريع الاقتصادية الغربية مع نهاية هذا القرن حتى تجاوزت قيمة أموال الحكام المسلمين في البنوك الأمريكية ودول أوروبا ما يزيد على (٦٧٠) مليار دولار حسب الدراسة التي قام بها اتّحاد البنوك العربية الفرنسية، وهذا الرقم يقابله أكبر نسبة للفقر في العالم في الشعوب الإسلامية في دول آسيا وإفريقيا! وهناك مئات الآلاف من المسلمين يموتون جوعاً سنوياً، وقد هرعت المؤسّسات التبشيرية والمنظمات العالمية إلى الدول الفقيرة لاستغلال أوضاعها، وقدّمت لها يد العون والمساعدة، والدواء والغذاء والتعليم المجاني، مقابل «التنصير»، وهناك إحصائيات تشير إلى أن أعداداً كبيرة من المسلمين قد تنصّروا بسبب جهلهم بدينهم، وعدم مساعدة إخوانهم المسلمين لهم.

وأمّا من الناحية الاجتماعية: فقد قام المستعمرون بعد القضاء على دولة الخلافة بنشر الجهل والفوضى والتشرذم في شعوب العالم الإسلامي بعد أن كان يشعّ بنور العلم والمعرفة، ويقود ريادة الحضارة للعالم، ويذكر المؤرّخون أن زعماء الانقلاب العلماني في دولة الخلافة «تركيا» قتلوا أكثر من ثلاثمائة ألف عالم مسلم، وأغلقوا أكثر من خمسة آلاف مدرسة شرعية وكلّية تقوم بتحفيظ القرآن وتدريس العلوم الدينية، وحوّلوا أكثر من عشرة آلاف مسجد إلى إسطبلات وخمّارت وحانات!!.

كما قام المستعمرون الإنكليز والفرنسيون والطليان بقمع الثورات واعتقال المجاهدين وشنق العلماء المسلمين، وإغلاق المساجد والمدارس الشرعية في كل بلاد العالم الإسلامي، وحاولوا إغلاق الأزهر الشريف بمصر لإيقاف دوره في تخريج العلماء والدُعاة إلى الله، ثم عدلوا إلى خطّة «تطويره» وتحسين البرامج فيه، لتصبح مُواكِبَةً للعصر! كل ذلك لإبعاد المسلمين عن دينهم وطمس هويتهم التاريخية، وشخصيتهم الإسلامية، وإيجاد «جيل جديد» يتربّى على ثقافة الغرب ومبادئه.

ومن الناحية الدينية فقد علم أعداء المسلمين أن سِرّ قوة المسلمين هو دينهم، فعملوا على إبعادهم عنه، ويذكر المؤرّخون أن رئيس وزراء بريطانيا الأسبق «غلاديستون» رفع القرآن الكريم بيده أمام مجلس العموم البريطاني قائلاً: (لن نستطيع السيطرة على بلاد المسلمين ما دام هذا الكتاب بين أيديهم). لذلك فقد خططوا لانتزاع كتابهم الأول منهم بجميع الوسائل والطرق، ففتحوا المدارس والإرساليات التبشيرية وكلّيات اللاهوت

والرهبانيات، والجامعات اليسوعية والأمريكية لنشر الأفكار القومية والإلحاد والعلمانية بين المسلمين لتشكيكهم بدينهم وقرآنهم، وبثّ روح الانحلال فيهم، كما أوفدوا أجيالاً من المسلمين للتعلّم في بلاد الغرب.

وهكذا أنشأوا «جيلاً جديداً» لا يعرف من دينه شيئاً، يحمل أفكار «التجديد» والتمدّن والتطوّر والتحضر، ويدعو إليها، ويحارب الإسلام والمسلمين بدعوى «الرجعية» و«التخلّف» و«الجمود».

لقد عمل الأعداء في بلاد المسلمين من خلال الجمعيات السرّية، والمحافل، والأندية، والأحزاب السياسية والجمعيات الثقافية والخيرية؛ والمجلات والصحف، ووكالات الأنباء، ومحطات الإذاعات والتلفزيون الكثيرة، كل ذلك لغسل دماغ المسلمين من دينهم وصبغهم بالروح العلمانية، والإلحاد، والكفر، وإغراقهم بالانحلال والشهوات، وفعلت هذه الوسائل فعلها في إبعاد المسلمين عن دينهم، سرّ قوتهم ونهضتهم ووحدتهم، وانحسر الدين في نفوس الشعوب الإسلامية انحساراً قوياً، وانحصر التديّن في العبادات فقط من إقامة الصلاة، وصوم رمضان، وحج البيت، وصار الدين شأناً فردياً شخصياً خاصاً، لا دخل لأحد فيه، فمن شاء تَدَيَّنَ، ومن لم يشأ فهو حُرٌّ، ولم يعد الإسلام بشرائعه ونظمه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتعاليمه مطبّقاً، لا في أنظمة الحكم ولا في الحكومات ولا في القضاء، وعُطّلت الحدود بين الشعوب، وصارت غالبية المسلمين منحلّة من دينها، وتمسكت به فئة قليلة جداً تُتَّهم بالرجعية والإرهاب والتخلف والجمود، وتحارب من قبل الحكام أشد حرب وأقساها بدعوى الخروج على الأنظمة والأمن والقانون.

إن العالم الإسلامي اليوم يُعاني من آثار هذه الحملة الشرسة، ولا تزال الضربات تتوالى عليه لإخماد نور الإسلام والقضاء عليه، ولكن هل سيتحقّق ذلك؟

إنّ الشعوب الإسلامية اليوم وعت للمخططات المرسومة لها، وقامت فيها صحوة منذ منتصف القرن الرابع عشر الهجري، وشهدت نهايته عودةً عارمة إلى التدين والالتزام بالإسلام، وطاعة الله، تطالب بإعادة دوره في الحياة وتطبيق شرائعه.

ولقد أخبر الله سبحانه وتعالى عن إرادة أعدائه بمحاربة دينه وأهل دينه فقال في مُحكم كتابه الكريم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ

كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [التوبة: ٣٢] إن في هذه الآية إخبار من الله سبحانه وتعالى بأنه مُتِمُّ نورِهِ، الله أكبر، إن هذه بشارة كبرى لأهل الإيمان بالنصر والتأييد، فما عليهم إلا التحلّي بالصبر، والعمل الدؤوب على نصر هذا الدين والتمسّك به ونشره والدعوة إليه، حتى يأتي وعدُ الله، ويتحقق نصره: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١] ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

ـ التأليف في التراجم عند المسلمين:

التأليف في التراجم عند المسلمين من أغزر تآليفهم، ولم يُؤثر عن أُمّةٍ من الأُمم حِفْظَها لسير وتراجم علمائها على مرّ العصور كما أُثر عن المسلمين، فقد حفظت لنا كتب التراجم زهاء سبعمائة ألف ترجمة.

وقد بدأ التأليف عندهم مبكراً حين جمعوا سيرة النبي ﷺ وأيامه ووقائعه وغزواته، وممّن كتب في ذلك أبو إسحاق محمد بن إسحاق المُطَّلبِي (ت ١٥١ هـ) في كتابه «السِيَرُ والمَغَازِي» وفيه قال الزهري: (مَن أراد المغازي فعليه بابن إسحاق)، وقال الإمام الشافعي: (من أراد أن يَتبحَّر في المغازي فهو عِيال على ابن إسحاق). وهو رجلٌ ممن أدرك زمان الصحابة رضوان الله عليهم. وتَبِعَهُ محمد بن عمر الواقدي (ت ٢٠٧ هـ) فألّف «المغازي» قال فيه: (ما أدركتُ رجلاً مِن أبناء الصحابة وأبناء الشهداء ولا مولًى إلاّ سألته: هل سمعتَ أحداً من أهلك يخبرك عن مشهده وأين قُتِل؟ فإذا أعلمني مَضَيْتُ إلى المَوضِع فَأعاينه). ثم كتب أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) «السيرة النبوية» هذّبها ولخّصها من «المغازي» لابن إسحاق، فصارت تُنْسَبُ إليه بـ «سيرة ابن هشام»، ثم كتب أبو عبد الله محمد بن سَعْد (ت ٢٣٠ هـ) «السيرة النبوية» وهي المجلّد الأول من «طبقاته» اعتمد فيها على الواقدي كثيراً.

وتناولوا الخلفاء والأمراء والولاة والقضاة بالتأليف: فجمع محمد بن إسحاق (ت ١٥١ هـ): «كتاب الخلفاء»، وكتب أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه (ت ٢٧٣ هـ) «تاريخ الخلفاء»، وكتب وكيع بن خلف (ت ٣٠٦ هـ): «أخبار القُضاة»، وأبو عمر الكندي (ت ٣٥٠ هـ) «كتاب الوُلاة وكتاب القُضاة»، وكتب الملك الأمجد الأيوبي (ت ٦٥٦ هـ): «نسب الأيوبيين»، وكتب ابن شدّاد (ت ٦٨٤ هـ): «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة»، وكتب الذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ): «أسماء الذين راموا

الخلافة» وكتب الصفدي (ت ٧٦٤ هـ): «أمراء دمشق في الإسلام» وكتب الملك الأشرف الغساني (ت ٨٠٣ هـ) «العسجد المسبوك»، وكتب المقريزي (ت ٨٤٥ هـ): «السلوك لمعرفة دول الملوك»، وكتب ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) «رفع الإصر عن قُضاة مصر»، وكتب ابن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، وكتب السيوطي (ت ٩١١ هـ): «تاريخ الخلفاء».

وجمعوا تراجم الصحابة رضوان الله عليهم في مؤلفات كما فعل أبو عبد الله محمد ابن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في «الطبقات الكبرى»، وخليفة بن خيّاط العصفري (ت ٢٤٠ هـ) في «طبقاته» و«تاريخه»، وأفردهم أبو نُعَيْم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في كتابه «معرفة الصحابة»، وتبعه كثيرون على ذلك منهم أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البَرّ (ت ٤٦٣ هـ) في كتابه «الاستيعاب في أسماء الأصحاب»، وأبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن منده الإصبهاني (ت ٥٣٩ هـ) في «معرفة الصحابة»، وأبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الإصبهاني (ت ٥٨١ هـ) في «تتمة معرفة الصحابة»، ومحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) في «أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة»، والذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «تجريد أسماء الصحابة»، والحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «الإصابة في تمييز الصحابة»..

وجمعوا تراجم المحدّثين مرتّبين على الطبقات كما فعل محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في «طبقاته» وخليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) في «طبقاته»، والإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) في تواريخه الثلاثة «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير»، ويعقوب الفسوي (ت ٢٧٧ هـ) في «المعرفة والتاريخ»، ومحمد ابن حبّان البستي (ت ٣٥٤ هـ) في «مشاهير علماء الأمصار»، وابن زبر الربعي (ت ٣٧٩ هـ) في «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم»، وأبو يعلى الخليلي (ت ٤٤٦ هـ) في «الإرشاد في معرفة علماء الحديث»، وابن نقطة محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩ هـ) في «التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد»، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي (ت ٧٤٤ هـ) في «طبقات علماء الحديث»، والذهبي محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في كتبه: «المعين في طبقات المحدّثين» و«تذكرة الحفاظ» و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«العِبَر في خبر من غبر»، والجلال عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) في «طبقات الحُفّاظ»...

وأفردوا الثقات من المحدّثين بالتآليف، كما فعل أحمد بن عبد الله بن صالح

العَجْلي (ت ٢٦١ هـ) في «تاريخ الثقات»، ومحمد بن حبان البُسْتي (ت ٣٥٤ هـ) في «الثقات»، وأبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (ت ٣٨٥ هـ) في «تاريخ أسماء الثقات»...

وألّفوا كتب الجرح والتعديل كما فعل أبو داود السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) في «سؤالات الآجُرّي»، ومحمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) في «العلل الكبير»، وأبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١ هـ) في «تاريخه»، والدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥ هـ) في «سؤالات السهمي» و«سؤالات البرقاني» و«العلل»، وابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في «الجرح والتعديل».

وأفردوا المدلّسين والضعفاء والوضّاعين الكذّابين في كتب، كما فعل الإمام البخاري محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) في «الضعفاء الصغير» وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت ٢٥٩ هـ) في «أحوال الرجال»، وأبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت ٢٦٤ هـ) في «الضعفاء» وأبو عبد الرحمٰن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) في «الضعفاء والمتروكين»، وأبو جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت ٣٢٢ هـ) في «الضعفاء الكبير»، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ) في «المراسيل»، ومحمد بن حبّان التميمي البُسْتِي (ت ٣٥٤ هـ) في «المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين»، وعبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) في «الكامل في ضعفاء الرجال»، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) في «الضعفاء والمتروكين»، وشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) في «المغني في الضعفاء» وفي «ميزان الاعتدال في نقد الرجال»، والحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «لسان الميزان»...

وأفردوا رجال كتب معيّنة بالتأليف، كرجال البخاري، ومسلم، وأصحاب السنن الأربعة، ورجال الكتب الستّة، كما فعل الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) في «ذكر أسماء التابعين ومَن بعدهم عند البخاري ومسلم»، والكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين (ت ٣٩٨ هـ) في «رجال صحيح البخاري»، وأبو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) في «تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم»، وأبو بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) في «رجال صحيح مسلم»، وأبو الفضل محمد بن طاهر بن القيسراني المقدسي

(ت ٥٠٧ هـ) في «الجمع بين رجال الصَحِيحَيْن» و«الكمال في أسماء الرجال» في رجال الكتب الستة، وابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) في «المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل»، والمِزّي، جمال الدين أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمٰن (ت ٧٤٢ هـ) في «تهذيب الكمال»، والذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «الكاشف في معرفة مَن له رواية في الكتب الستّة» و«تذهيب تهذيب الكمال»، و«المجرّد في أسماء رجال سنن ابن ماجه»، وولي الدين أبو زرعة العراقي (ت ٨٢٦ هـ) في «ذيل الكاشف»، وابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) في «تهذيب التهذيب» و«تقريب التهذيب» في رجال الكتب الستّة، والخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري (ت بعد ٩٢٣ هـ) في «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال»...

وأفردوا الفقهاء بالتصنيف، فجمعوا تراجم الحنفية كما فعل الصيمري، أبو عبد الله حسين بن علي (ت ٤٣٦ هـ) في «أخبار أبي حنيفة وأصحابه»، والقُرَشِي عبد القادر بن محمد (ت ٧٧٥ هـ) في «الجواهر المضيّة في طبقات الحنفية»، وابن قُطلوبُغا زين الدين قاسم (ت ٨٧٩ هـ) في «تاج التراجم» وتقي الدين أحمد بن عبد القادر الغزّي (ت ١٠٠٥ هـ) في «الطبقات السنية» واللكنوي، محمد بن عبد الحي الهندي (ت ١٣٠٤ هـ) في «الفوائد البهيّة»...

وجمعوا تراجم المالكية كما فعل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ) في «ترتيب المدارك»، وابن فرحون اليعمري (ت ٧٩٩ هـ) في «الديباج المذهب»، والتنبكتي، أحمد بن أحمد بن عمر المعروف بابا (ت ١٠٣٦ هـ) في «نيل الابتهاج بتطريز الديباج»، ومحمد محمد مخلوف المنستيري (ت ١٣٥٥ هـ) في «شجرة النور الزكية»...

وجمعوا تراجم الشافعية، كما فعل أبو عاصم محمد بن أحمد العَبّادي (ت ٤٥٨ هـ) في «طبقات الفقهاء الشافعية»، والشيرازي أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت ٤٧٦ هـ) في «طبقات الفقهاء»، وابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمٰن الكردي الشهرزوري (ت ٦٤٣ هـ) في «طبقات فقهاء الشافعية»، والنووي، محيي الدين يحيىٰ بن زكريا (ت ٦٧٦ هـ) في «تهذيب الأسماء واللغات»، والإسنوي عبد الرحيم بن الحسن (ت ٧٢٢ هـ) في «طبقات الشافعية»، والتاج السبكي عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١ هـ) في «طبقات الشافعية الكبرى»، وابن كثير؛ إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ) في «طبقات الشافعية»،

وابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) في «طبقات الشافعية»، وأبو بكر بن هداية الله الحسيني (ت ١٠١٤ هـ) في «طبقات الشافعية».

وجمعوا تراجم السادة الحنابلة، كما فعل: ابن أبي يعلى محمد بن محمد (ت ٤٥٨ هـ) في «طبقات الحنابلة»، وزين الدين أبو الفرج عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب البغدادي (ت ٧٩٥ هـ) في «الذيل على طبقات الحنابلة»، وابن مُفْلِح الحنبلي (ت ٨٨٤ هـ) في «المقصد الأرشد»، وابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) في «الجوهر المنضد في أصحاب الإمام أحمد»، والعُلَيْمي مجير الدين أبو اليُمن عبد الرحمٰن بن محمد المقدسي (ت ٩٢٨ هـ) في «المنهج الأحمدِ»، وابنُ حَمِيد النَّجدي محمد بن عبد الله بن علي مفتي الحنابلة في مكة المكرمة (ت ١٢٩٥ هـ) في «السُحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» وفي «النعت الأكمل بتراجم أصحاب الإمام أحمد بن حنبل»، ومحمد جميل بن عمر الشطّي (ت ١٣٧٩ هـ) في «مختصر طبقات الحنابلة».

وأفردوا المتكلّمين كما فعل ابن عساكر أبو القاسم علي بن حسن بن هبة اللَّه (ت ٥٧١ هـ) في «تبيين كذب المفتري».

وأفردوا الأصوليين، كما فعل ابن كمال باشا أحمد بن سليمان (ت ٩٤٠ هـ) في «طبقات المجتهدين»، وعبد الله بن مصطفى المراغي في «الفتح المبين في طبقات الأصوليين».

وأفردوا القُرّاء، كما فعل أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ) في «طبقات القُرّاء»، والذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) في «معرفة القُرّاء الكبار»، وابن الجزري محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) في «غاية النهاية في طبقات القراء».

وأفردوا المفسّرين كما فعل السيوطي، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) في «طبقات المفسّرين»، والداودي شمس الدين محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥ هـ) في «طبقات المفسّرين».

وأفردوا الشعراء، كما فعل محمد بن سلاّم الجُمَحِي (ت ٢٣١ هـ) في «طبقات فحول الشعراء»، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) في «الشعر والشعراء»، وعبد الله بن المعتزّ (ت ٢٩٦ هـ) في «طبقات الشعراء في مدح الخلفاء والوزراء»، والآمدي (ت ٣٧٠ هـ) في

«المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء»، والمرزباني (ت ٣٨٤ هـ) في «معجم الشعراء».

وأفردوا الأدباء، كما فعل ابن الأنباري أبو البركات عبد الرحمٰن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ) في «نزهة الألباء في طبقات الأدباء»، وياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) في «معجم الأدباء».

وأفردوا النحويّين، كما فعل السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) في «أخبار النحويين البصريين»، والقِفْطِي، الوزير جمال الدين علي بن يوسف (ت ٦٤٦ هـ) في «إنباه الرُواة على أنباه النُحاة»، والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) في «البُلْغة في تراجم أئمة النحو واللغة»، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) في «بغية الوُعاة في طبقات اللغويين والنُحاة»...

وأفردوا الأولياء والصوفية والزهّاد والصالحين، كما فعل السُلَمِي أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين بن محمد (ت ٤١٢ هـ) في «طبقات الصوفية»، وأبو نُعَيْم الإصبهاني أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ) في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء»، وابن الجوزي عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «صفة الصفوة»، وابن المُلَقِّن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت ٨٠٤ هـ) في «طبقات الأولياء»، والشعراني، أبو المواهب عبد الوهاب بن علي (ت ٩٧٣ هـ) في «الطبقات الكبرى المُسمَّاة لواقح الأنوار في طبقات الأخيار»، والنبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت ١٣٥٠ هـ) في «جامع كرامات الأولياء».

وأفردوا الأذكياء، كما فعل ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «كتاب الأذكياء».

وأفردوا العميان، كما فعل الجاحظ عمرو بن بحر (٢٥٥ هـ) في «أخبار العميان»، والصفدي (ت ٧٦٤ هـ) في «نكت الهميان في نكت العميان».

وأفردوا النساء، كما فعلت زينب العاملية (ت ١٣٣٢ هـ) في «الدر المنثور في تراجم ربّات الخدور»، وعمر رضا كحّالة في «أعلام النساء».

وأفردوا الأطبّاء، كما فعل أحمد بن القاسم بن خليفة ابن أبي أُصَيْبَعَة (ت ٦٦٨ هـ) في «عيون الأنباء في طبقات الأطبّاء»، وابن جلجل أبو داود سليمان بن حسّان، الأندلسي (ت ٣٧٧ هـ) في «طبقات الأطباء والحكماء».

وأفردوا علماء كل بلد ومنها مكّة المكرمة (أم القُرَى) كما فعل أبو الوليد الأزرقي (ت ٢٢٣ هـ) في «أخبار مكة»، ومحبّ الدين الطبري (ت ٦٩٤ هـ) في «القِرَى لقاصد أمّ القُرَى»، والتقي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ) في «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» و«شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام»...

● ومنها المدينة المنورة كما فعل عمر بن شَبَّة (ت ٢٦٢ هـ) في «تاريخ المدينة»، والشمس السخاوي محمد بن عبد الرحمٰن (ت ٩٠٢ هـ) في «التحفة اللطيفة بتاريخ المدينة الشريفة»، والسَّمْهُودِي (ت ٩١١ هـ) في «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى».

● والقدس، كما فعل ابن الجوزي، عبد الرحمٰن بن علي (ت ٥٩٧ هـ) في «فضائل القدس»، والعُلَيْمي، مُجير الدين أبو اليُمن عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن المقدسي (ت ٩٢٨ هـ) في «الأنس الجليل بتاريخ القُدْس والخليل...

● ودمشق، كما فعل ابن القَلاَنِسِي (ت ٥٥٥ هـ) في «تاريخ دمشق»، وابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق»، وعبد القادر بدران (ت ١٣٤٦ هـ) في «تهذيب تاريخ دمشق».

● والصالحيّة بدمشق كما فعل ابن عبد الهادي (ت ٩٠٩ هـ) في «تاريخ الصالحية»، وابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ) في «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية»، ومحمد ابن عيسى كنان في «المروج السندسية الفسيحة في تلخيص تاريخ الصالحية».

● والمِزَّة بدمشق، كما فعل ابن طولون الدمشقي في «تاريخ المِزّة».

● وداريّا في الشام، كما فعل القاضي عبد الجبار الخولاني (ق ٤ هـ) في «تاريخ داريّا».

● وحلب، كما فعل ابن العديم عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ) في «زُبدة الحلب في تاريخ حلب»، وابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف (ت ٩٧١ هـ) في «در الحبب في تاريخ أعيان حلب»، ومحمد راغب الطباخ في «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء».

● وبغداد، كما فعل الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) في «تاريخ بغداد»، وقد ذيّل عليه كثيرون منهم ابن النجّار (ت ٦٤٣ هـ) في «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد»، وابن أيبك الحسامي (ت ٧٤٩ هـ)، وابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ) في «منتخب المختار» أو

«تاريخ علماء بغداد»، انتخاب تقي الدين الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ).

● وواسط، كما فعل بحْشُل أسلم بن سهل الواسطي (ت ٢٩٢ هـ) في «تاريخ واسط».

● وإربل، كما فعل ابن المستوفي، المبارك بن أحمد اللخمي (ت ٦٣٧ هـ) في «تاريخ إربل».

● والقاهرة، كما فعل ابن الطحّان، يحيى بن علي الحضرمي (ت ٤١٦ هـ) في «تاريخ علماء أهل مصر»، والمقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) في «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار»، وابن تغري بردي، يوسف بن تغري بِرْدي (ت ٨٧٤هـ) في «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة»، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) في «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة».

● وصعيد مصر، كما فعل الأدفوي جعفر بن تغلب (ت ٧٤٨ هـ) في «الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد».

● والأندلس، كما فعل ابن الفرضي عبد الله بن محمد (ت ٤٠٣ هـ) في «تاريخ العلماء والرواة بالأندلس» والضبيّ أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ) في «بغية المُلْتَمِس في تاريخ رجال أهل الأندلس»، وابن بَشْكُوال، خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ) في «الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم»، وابن الأبّار، محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ) في «التكملة لكتاب الصلة لابن بَشْكُوال».

● والمغرب كما فعل عبد الواحد المراكشي (بعد ٦٢١ هـ) في «المعجب في تلخيص أخبار المغرب»، وابن سعيد المغربي، علي بن موسى (ت ٦٨٥ هـ) في «المغرب في حلى المغرب».

● وإصبهان، كما فعل أبو الشيخ ابن حَيَّان (ت ٣٦٩ هـ) في «طبقات المحدّثين بإصبهان»، وأبو نُعَيْم الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) في «ذكر أخبار إصبهان».

● وجرجان، كما فعل السَّهْمِي، حمزة بن يوسف (ت ٤٢٧ هـ) في «تاريخ جرجان».

● ونيسابور، كما فعل أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ) في «تاريخ نيسابور»، وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي (ت ٥٢٩ هـ) في «السياق

لتاريخ نيسابور»، والصريفيني إبراهيم بن محمد (ت ٦٤١ هـ) في «المنتخب من السياق».

- وسمرقند، كما فعل النَسَفِي، نجم الدين عمر بن محمد (ت ٥٣٧ هـ) في «القَنْد في ذكر عُلماء سمرقند».
- وقزوين، كما فعل عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت ٦٢٣ هـ) في «التدوين في أخبار قزوين».
- وصَنْعاء واليمن، كما فعل أبو العباس أحمد بن عبد الله الصنعاني (ت ٤٦٠ هـ) في «تاريخ مدينة صنعاء».
- وتونس (إفريقيا)، كما فعل المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٥٣ هـ) في «رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية».
- وفاس، كما فعل الكتاني، محمد بن جعفر بن إدريس (ت ١٣٤٥ هـ) في «سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أُقبر من العلماء والصُلحاء بفاس».

ثم جمعوا تراجم العلماء في كتب عامّة غير متخصّصة، مرتبة إما على السنين والوفيات، أو على الطبقات، أو على حروف الهجاء، ومن هذه الكتب «تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لابن زبر الربعي، محمد بن عبد الله (ت ٣٧٩ هـ) و«الوفيات» للحاجي أبي مسعود عبد الرحيم بن علي (ت ٥٦٦ هـ) و«وفيات الأعيان» لأحمد بن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ)، وذيْلُه: «فوات الوفيات» لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)، وذيله الآخر: «تالي كتاب وفيات الأعيان» للصقاعي فضل الله بن أبي الفخر» (ق ٨ هـ). و«الوافي بالوفيات» لخليل بن أَيْبَك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام» و«العبر في خبر من غبر» و«الإعلام بوفيات الأعلام» و«دول الإسلام» وكلّها للشمس محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، و«مرآة الجنان» لليافعي عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ) و«الوفيات» لابن قنفذ القسنطيني، أحمد بن حسن بن الخطيب (ت ٨١٠هـ)، و«المنهل الصافي» و«الدليل الشافي» ليوسف بن تَغْري بِرْدي (ت ٨٧٤ هـ)، و«دُرَّة الحِجَال في أسماء الرجال»، ذيل وفيات الأعيان لابن القاضي المكناسي، أبي العباس أحمد بن محمد (ت ١٠٢٥ هـ)، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد، عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩ هـ) و«ديوان الإسلام» للغزي الشمس محمد بن عبد الرحمٰن (ت ١١٦٧ هـ)، و«البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع» للشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ).

ثم جمعوا أعيان كل قرن وهي مقصودنا من هذه الدراسة كما فعل المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) في «التكملة لوفيات النقلة»، وأبو شامة، الشهاب أبو محمد عبد الرحمٰن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥ هـ) في «تراجم رجال القرنين السادس والسابع» أو «الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية»، وابن رافع السَّلاّمي، محمد بن رافع (ت ٧٧٤ هـ) في «الوفيات» مابين (٧٣٧ ـ ٧٧٤ هـ)، وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) في «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» وفي «إنباء الغمر بأبناء العمر»، والمقريزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) في «العقود اللؤلؤية»، والعيني، بدر الدين، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) في «عقد الجُمان في تاريخ أهل الزمان» والشمس السخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت ٩٠٢ هـ) في «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»، والغزي نجم الدين، محمد بن محمد بن محمد (ت ١٠٦١ هـ) في «النور السافر لأعيان القرن العاشر» والمُحِبِّي، محمد أمين بن فضل الله الحموي ثم الدمشقي (ت ١١١١ هـ) في «خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر»، ومحمد الصغيّر الإفراني المراكشي (ت ١١٣٨ هـ) في «صفوة من انتشر من أخبار صُلَحاء القرن الحادي عشر»، والمُرادي، محمد بن خليل بن علي الدمشقي (ت ١٢٠٦ هـ) في «سلك الدُرر في أعيان القرن الثاني عشر»، والبَيْطار، عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم الدمشقي (ت ١٣٣٥ هـ) في «حلية البشر في أعيان القرن الثالث عشر»، وخليل مردم بك في «أعيان القرن الثالث عشر»، ومحمد جميل بن عمر الشطّي (ت ١٣٧٩ هـ) في «روض البشر في أعيان القرن الثالث عشر».

ثم توقف التصنيف في القرون عند هذا الحدّ، فكان القرن الرابع عشر الهجري بحاجة إلى وضع تصنيف جامع لعلمائه تتمّة لهذه السلسلة من الكتب، جرياً على هذه السُنَّة الحميدة في حفظ سير علماء المسلمين، وهذا ما حفزني للقيام بهذا العمل، فجمعتهم في هذا الكتاب وسمّيته «نثر الجواهر والدُّرَر في علماء القرن الرابع عشر» وذيَّلْتُه بكتاب «عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر» سائلاً المولى سبحانه التوفيق والسداد، والأجر والثواب.

ـ مصادري في هذا الكتاب:

لقد رجعت لعدد كبير من المصادر لإعداد هذا الكتاب، كما اجتمعتُ ببعض

أصحاب التراجم واستمعتُ منهم إلى تراجمهم أو استفدتها من أهاليهم، وتتنوّع المصادر إلى نوعين: عامّة، وخاصّة.

فمن المصادر العامة: «الأعلام» قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. لخير الدين الزركلي (ت ١٣٩٧ هـ) وهو كتاب كشكول حافل بتراجم المشاهير من كل طائفة وفئة، وفي كل فنّ، ومن كل زمان قديم وحديث إلى حين وفاة المؤلف، يتصف بالاختصار والإيجاز، ويقدّم للقارىء في آخر كل ترجمة قائمة بالمصادر والمراجع لمن أراد التوسّع في التراجم، ويزيّن ترجمة العلم برسم لشخصه أو نموذج لخطّه، مرتب على حروف المعجم، يذكر الأعلام بشهراتهم، ويحيل القارىء إلى مواضعها من الحروف. وهو يقع في ثماني مجلدات من القطع الكبير، ولكنه يغفل كثيراً من الأعلام، ويذكر أعلاماً لا فائدة من ذكرهم، ولا يُقَرُّ على أحكامه على بعض الأشخاص، لم يكن فيها حِيادياً مُنْصِفاً شأن «المؤرخ النزيه»، وكأنه متأثر بأفكار الغرب أو ساعده في كتابته مَنْ هُمْ مِنْ غَيْر المسلمين، أو نقل عنهم من مراجعهم على عهدتهم دونما مراجعة أو تصحيح أو تعليق منه. وفيه زهاء اثناء عشر ألف ترجمة.

وقد صدرت له «تتمة» جمعها محمد خير رمضان بن يوسف من الفترة (١٣٩٧ ـ ١٤١٥ هـ).

● ومنها: «الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية» لزكي بن عبد السلام مبارك (ت ١٣٧١ هـ)، وفيه (١٢٤٩) ترجمة قسمهم ضمن اثني عشر قسماً: (الأول) للملوك والوزراء (والثاني) للوزراء والسفراء، (والثالث) لزعماء الحركة القومية! (والرابع) لأعلام الجيش والبحرية (والخامس) لعلماء الإسلام ـ وهم المقصود في هذه الدراسة ـ وعددهم عنده (١٨٣) ترجمة (والسادس) للقضاة والمحامين (والسابع) لطبقات الصوفية (والثامن) لمشاهير النحل غير الإسلامية! (والتاسع) للأدباء ـ الكتّاب والشعراء ـ (والعاشر) للمؤرخين والرحّالة (والحادي عشر) لرجال الصحافة. وهو مصدر لكثير ممّن كتب في التراجم بعده كالزركلي وغيره. وقد ذيّله برسوم المشاهير. وينطبق عليه ما ينطبق على كتاب الزركلي.

ومنها «الأعلام» لسعيد طنطاوي، و«أعلام الأدب والفن» لأدهم الجندي، و«أعلام العصر» لصلاح الدين المنجد، و«أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد

تيمور (ت ١٣٤٨ هـ) و«أعلام القرن الرابع عشر الهجري» لأنور الجندي، و«أعلام من الشرق والغرب» لمحمد عبد الغني حسن، و«تراجم الأعلام». و«تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر» لأحمد تيمور باشا بن إسماعيل (ت ١٣٤٨ هـ) و«تراجم مشاهير الشرق» لجرجي زيدان، و«حلية البِشَر في تاريخ القرن الثالث عشر»، لعبد الرزاق البَيْطار (ت ١٣٣٢ هـ) و«الراحلون»، و«روّاد الإصلاح» لرشيد الذوادي، و«صفوة الاعتبار بمستودع الأمصار والأقطار» لمحمد بيرم الخامس، و«فيض الملك المتعالي في أعيان القرن الثاني عشر على التوالي» لعبد الستار الدِهلوي (ت ١٣٥٥ هـ)، و«المعاصرون» لمحمد كرد علي، و«معالم وأعلام في بلاد العرب» لأحمد قدامة، و«ملوك العرب» لأمين الريحاني، و«مَن هو»؟ للوكالة العربية للنشر بدمشق، و«نهاية المطالب» و«من أعلام القرن الرابع عشر والخامس عشر» لإبراهيم بن عبد الله الحازمي، و«علماء ومفكرون عرفتهم» لمحمد المجذوب.

وأما المصادر المتخصّصة فهي أنواع، منها مايجمع علماء كل بلد على حِدَة، ومنها ما يجمع تراجم الفقهاء، أو الأصوليين، أو الصوفيين، أو الأدباء والكُتّاب، أو المؤلّفين...

● فمن الكتب التي تجمع علماء كل بلد ونبدأ منها بالبلد الحرام لعظيم شرفه ومكانته ـ «سير وتراجم» لعمر عبد الجبار (ت ١٣٩١ هـ)، و«المختصر من كتاب نشر النور والزهر» لعبد الله بن أحمد ميرداد (ت ١٣٤٣ هـ)، و«نشر الرياحين في تاريخ البلد الأمين» لعاتق بن غيث البلادي، و«رجال من مكة المكرمة العاصمة المقدسة» لزهير محمد جميل كتبي، و«هوية الكاتب المكي» لتميم الحكيم.

● ثم المدينة المنورة، ومنها «أعلام من أرض النبوّة» لأنس كتبي، «وأعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري» (١٣٠١ ـ ١٤٠٠ هـ)، لمحمد علي مغربي.

● والسعودية عامة، ومنها: «موسوعة الأدباء والكتّاب السعوديين خلال ستين عاماً (١٣٥٠ هـ ١٤١٠ هـ) لأحمد سعيد بن سِلْم، و«روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد» لمحمد عثمان بن صالح، و«علماء نجد خلال ستّة قرون» لعبد الله البسّام، و«مشاهير علماء نجد»، و«علماء نجد خلال ثمانية قرون»، و«أعلام القصيم» لإبراهيم عبد العزيز المعارك، و«رجال من القصيم» لإبراهيم المسلم، و«زهر الخمائل في تراجم علماء حائل»

لعلي الهندي، و«شذا العبير من تراجم علماء وأدباء مثقّفي منطقة عسير في الفترة ما بين ١٢١٥ ـ ١٤١٥ هـ» لهاشم بن سعيد» النعمي، و«علماء من الرسّ» لحمد بن إبراهيم الحريقي، و«علماء وقضاة الدلم (الخرج)» لعبد العزيز البراك، و«من أدباء الطائف المعاصرين» لعلي خضران القرني.

● واليمن، ومنها: «ذيل البدر الطالع للشوكاني» و«نزهة النظر في أعيان اليمن في القرن الرابع عشر»، و«أئمة اليمن في القرن الرابع عشر» ثلاثتها لمحمد محمد بن يحيىٰ زبارة الحسني (ت ١٣٨١ هـ)، و«تاريخ الشعراء الحضرميين» لعبد الله بن محمد بن حامد السقاف، و«باقات رياحين»، و«كواكب يمنية في سماء الإسلام» لعبد الرحمٰن العسكر، و«لوامع النور» لأبي بكر العدني، و«مصادر الفكر الإسلامي في اليمن» لعبد الله محمد الحبشي، و«المقتطف من تاريخ اليمن» لعبد الله الجرافي، و«هِجَرُ العلم» للقاضي إسماعيل الأكوع.

● وسورية، ومنها: «أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري» لمحمد عبد اللطيف صالح الفرفور، و«أعيان دمشق» أو «تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع عشر (١٣٠١ ـ ١٣٥٠ هـ)» لمحمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩ هـ)، و«تاريخ الثورات السورية» لأدهم الجندي، و«تاريخ علماء دمشق خلال القرن الرابع عشر» لمحمد مطيع الحافظ ونزار أباظة، و«تراجم بعض أعيان دمشق» لعبد الرحمٰن شاشو، و«تعطير المشام في مآثر دمشق الشام» لجمال الدين بن محمد القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ) و«الروض البسّام»، و«عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام» لمحمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) و«منتخبات التواريخ لدمشق» لتقي الدين محمد أديب بن محمد بن عبد القادر الحصني (١٣٥٨ هـ)، و«نفحة البشام في رحلة الشام» لمحمد عبد الجواد القاياتي (ت ١٣٢٠ هـ). و«أدباء حلب ذَوُو الأثر في القرن التاسع عشر» لقسطاكي الحمصي، و«إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لمحمد راغب بن محمود الطبّاخ (ت ١٣٧٠ هـ).

● وفلسطين، ومنها: «موسوعة كتّاب فلسطين في القرن العشرين» لأحمد عمر شاهين، و«أعلام فلسطين من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر الهجري» لمحمد عمر حمادة، و«من أعلام الفكر والأدب في فلسطين» ليعقوب العودات.

● والأردن، ومنها: «الأدب والأدباء والكتّاب المعاصرون في الأردن» لمحمد

حسن المشايخ، و«هكذا عرفتهم» لجعفر الخليلي.

● ولبنان، ومنها: «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي» لعمر عبد السلام التدمري، و«علماؤنا في بيروت وطرابلس وصيدا وصور» لمحمد كامل الداعوق، و«تراجم علماء طرابلس» لعبد الله حبيب نوفل.

● والكويت، ومنها: «تاريخ الكويت» لعبد العزيز الرُشيد، و«أدباء الكويت في قرنين» لخالد سعود الزيد، و«علماء الكويت» لخليل محمد عودة أبو بلال.

● والعراق، ومنها: «أعلام العراق» لمحمد بهجة الأثري، و«تاريخ العراق قديماً وحديثاً» و«تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري» ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي، و«الروض الأزهر في تراجم السيد جعفر» لمصطفى الواعظ، و«شخصيات عراقية» لخيري أمين العمري، و«معجم المؤلّفين العراقيين» لكوركيس عوّاد.

● والخليج العربي، ومنها: «الفهرست المفيد في تراجم أعلام الخليج» لأبي بكر عبد الله محمد إبراهيم الشمري.

● ومصر، ومنها: «الأزهر» لمنصور علي رجب، و«تاريخ معهد أسيوط الديني»، و«تاريخ مصر في عهد الخديوي إسماعيل» لإلياس الأيوبي (ت ١٣٤٦ هـ) و«الجامع الأزهر» لمحمود أبي العيون (ت ١٣٧١ هـ)، و«حياة مجاور في الجامع الأحمدي» لسليمان فؤاد، و«الخطط الجديدة» لعلي باشا مبارك (ت ١٣١١ هـ)، و«سبل النجاح» و«سلسلة التراجم الأزهرية» لمحمد حسين النجّار، و«صفوة العصر في تاريخ ورسوم مشاهير مصر» لزكي فهمي، و«في المرآة» لعبد العزيز بن سليم البشري (ت ١٣٦٢ هـ) و«الكنز الثمين لعظماء المصريين» لفرج سليمان فؤاد (ت ١٣٧٠ هـ)، و«كنز الجوهر في تاريخ الأزهر» لسليمان الحنفي الزياتي، و«مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر» لإلياس زخورة (ت ١٣٥٠ هـ)، و«النور الأبهر في طبقات شيوخ الجامع الأزهر» لمحيي الدين الطعمي.

● والسودان، ومنها: «أدباء وعلماء ومؤرخون في تاريخ السودان» لمحمد إبراهيم أبو سليم، و«روّاد الفكر السوداني» لمحجوب عمر باشري.

● والحبشة، ومنها: «الجواهر الحسان في تاريخ الحبشان» لأحمد الحنفي.

● وتونس، ومنها: «أدباء تونسيون» لرشيد الذوادي، و«أركان النهضة الأدبية في

تونس» لمحمد الفاضل بن عاشور، و«أعلام تونسيون» للصادق الزمرلي، و«تحفة الأريب بما في المملكة التونسية من شاعر أو أديب» لمحمد صادق النيفر، و«تراجم المؤلّفين التونسيين» لمحمد محفوظ، و«الجديد في أدب الجريد»، و«مشاهيرالتونسيين» لمحمد بوذينة، والحركة الأدبية والفكرية في تونس» لمحمد الفاضل ابن عاشور.

● وليبيا، ومنها: «أعلام ليبيا» و«جهاد الأبطال في طرابلس الغرب» كلاهما للطاهر أحمد الزاوي الطرابلسي، و«دليل المؤلّفين العرب الليبيين» منذ الفتح وحتى سنة ١٣٩٦ هـ. صدر عن أمانة الإعلام والثقافة.

● والجزائر، ومنها: «تعريف الخلف برجال السلف» لأبي القاسم محمد الحفناوي و«معجم أعلام الجزائر» لعادل نويهض.

● والمغرب، ومنها: «إتحاف أعلام الناس بحمل أخبار حاضرة مكناس» لعبد الرحمٰن بن محمد بن زيدان (ت ١٣٦٥ هـ)، و«أعلام المغرب العربي» لعبد الوهاب منصور، و«إتحاف المطالع» و«دليل مؤرخ المغرب» كلاهما لعبد السلام بن سودة (ت ١٤٠٠ هـ)، و«موسوعة أعلام المغرب».

● ونيجيريا، ومنها: «لمحات عن الإسلام في نيجيريا بين الأمس واليوم» لعلي بن أيوب ناجي.

● والبوسنة، ومنها: «الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة» لمحمد بن محمد الخانجي البوسنوي.

● وتركيا، ومنها: «الشجرة الدرّيّة في مناقب السادة الحامدية» لعبد الحليم موسى المارديني.

● والهند، ومنها: «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» أو «نزهة النواظر» لعبد الحي الحسني الندوي (ت ١٣٤١ هـ)، و«ذيله» لولده أبي الحسن علي الحسني (ت ١٤٢٠ هـ)، و«علماء العرب في شبه القارّة الهندية» ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي.

● **ومن الكتب المتخصصة**: ما تناول ترجمة شخص معين بمفرده، وهي كثيرة جداً، أو جماعة مخصوصة من الناس، أو طائفة أو فئة، ومنهم: الأكراد، ومن مصادرهم: «مشاهير الكرد»، و«أعلام الكرد» لمير بصري، و«علماء أكراد» تقديم مصطفى مسلم.

● والصوفية والأولياء والصلحاء والزهّاد، ومنها: «جامع كرامات الأولياء» ليوسف ابن إسماعيل النبهاني (ت ١٣٥٠ هـ)، و«الحدائق الوردية في حقائق أجلاّء النقشبندية» لعبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني (ت ١٣١٨ هـ)، و«طبقات الشاذلية الكبرى» المسمّى «جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية» لحسن محمد الكوهن، و«التصوّف الإسلامي» لزكي مبارك.

● والفقهاء، ومنها: «الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي» لمحمد بن الحسن الحَجْوي الثعالبي (ت ١٣٧٦ هـ)، و«اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة» لمحمد البشير بن محمد حسن ظافر الأزهري (بعد ١٣٢٩ هـ)، و«مختصر طبقات الحنابلة» لمحمد جميل بن عمر الشطي (ت ١٣٧٩ هـ)، و«شجرة النور الزكية في طبقات المالكية» لمحمد حسنين بن محمد مخلوف المنستيري (ت ١٣٥٥ هـ) و«روض القلوب المستطاب».

● والأصوليون، ومنها: «طبقات الأصوليين» لمحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤ هـ).

● وكتب المشيخات والأثبات والبرامج، ومنها: «إتحاف ذوي العناية ببعض مالي من المشيخة والرواية» لمحمد العربي العزوزي، أمين الفتوى بلبنان (ت ١٣٨٢ هـ)، و«بغية المريد» و«الكواكب الدراري» كلاهما لمحمد ياسين الفاداني المكي (ت ١٤٠٩ هـ)، و«التحرير الوجيز فيما يبتغيه المستجيز» لمحمد زاهد الكوثري (ت ١٣٧١ هـ)، وتشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع» لمحمود سعيد ممدوح القاهري، و«الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد» لعبد الواسع بن يحيى الواسعي (ت ١٣٧٩ هـ) و«الدليل المشير إلى فلك الأسانيد» لحسين بن محمد الحِبْشِي العلوي (ت ١٣٣٠ هـ) و«معجم الشيوخ» أو «رياض الجنة في شيوخ أهل السنة» لعبد الحفيظ بن محمد الفاسي (ت ١٣٨٢هـ)، و«سَلّ النِصَال للنضال بالشيوخ أهل الفضل والكمال» لعبد السلام ابن سُودَة (ت ١٤٠٠ هـ)، و«صلة الخَلَف بأسانيد السلف» لإسماعيل بن إسماعيل زين اليمني ثم المكي (ت ١٤١٤ هـ)، و«العقود اللؤلؤية» لمحمد علوي المالكي المكي، و«العناقيد الغالية في الأسانيد العالية» لمحمد عاشق إلٰهي البرني ثم المدني، و«فتح العلام» لصالح الأركاني (ت ١٤١٨ هـ)، و«فهرس الفهارس والأثبات» لمحمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ).

● وكتب الأدباء والشعراء والصحفيين، ومنها: «الآداب العربية في القرن التاسع عشر» للأب لويس شيخو، و«أعيان البيان» لحسن السندوبي، و«تاريخ آداب اللغة العربية» لجرجي زيدان، و«تاريخ الأدب العربي» لعمر بن عبد الرحمٰن الفاخوري (ت ١٣٦٥ هـ)، و«تاريخ الصحافة العربية» لفيليب دي طرازي، و«التجديد في النثر العربي المعاصر في مائة عام» لأنور الجندي، و«مصادر الدراسة الأدبية» لأسعد يوسف داغر.

● وكتب المؤلّفين، ومنها: «اكتفاء القنوع بما هو مطبوع» لإدوارد كرنيليوس ڤانْدِيْك (ت ١٣١٣ هـ)، و«إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون» و«هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين» كلاهما لإسماعيل باشا بن محمد البغدادي (ت ١٣٣٩ هـ)، و«عقود الجوهر فيمن له خمسون مصنفاً أو أكثر» لجميل بيك بن مصطفى العظم (ت ١٣٥٢ هـ)، و«ذيله» لعبد الحكيم هندي المصري، و«معجم المطبوعات العربية والمعرّبة» ليوسف إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١ هـ)، و«معجم المؤلفين» تراجم مصنفي الكتب العربية و«مستدركه» لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨ هـ)، و«تكملته» لمحمد خير رمضان يوسف، و«معجم المؤلفين السوريين».

● ومنها المجلات والجرائد والدوريات، من ذلك: مجلة «الآثار» السورية، و«الأزهر» المصرية، و«الإسلام» القاهرية، و«الأقلام»، و«أم القرى» السعودية، و«التمدّن الإسلامي» السورية، و«الحج» السعودية، و«الحقائق السورية»، و«دار العلوم» المصرية، و«الرسالة» المصرية، و«الزهراء» السورية، و«الشباب اليوغوسلافية» و«مجلّة المجمع العلمي العربي» بدمشق، و«مجلة مجمع اللغة العربية» بالقاهرة و«المقتبس» السورية، و«اللواء» اللبنانية.

ـ منهجي في هذا الكتاب

جمعتُ بعون الله تراجم علماء القرن الرابع عشر الهجري الذين كانت وفياتهم مابين سنتي (١٣٠١ ـ ١٤٠٠ هـ) حسب ترتيب حروف المعجم (ألفباء)، ثمّ ذيّلت بذكر الربع الأول من القرن الخامس عشر، وحاولتُ قدر الإمكان استيفاء جميع ما يتعلق بحياة المُتَرجَم مِنْ ذكر: اسمه، ونسبه، وكنيته، وشهرته، ولقبه، وتاريخ ولادته، ومكانها، ونشأته، وتلقّيه العلم، وشيوخه، ونشاطه، ومؤلّفاته، وأعماله ومناصبه، وتلاميذه، ووفاته، كل ذلك حسبما تُسْعِفُني به المصادر، لذلك فقد تتفاوت التراجم طولاً وقصراً، وتوسّعاً واختصاراً.

وجهدتُ أن أستوفي جميع علماء القرن الرابع عشر الهجري في أرجاء العالم الإسلامي من شرقه إلى غربه، ومن شماله إلى جنوبه، وذلك أيضاً حسبما تُسْعِفني المصادر فَمَن أَغْفَلْتُه من العلماء لم يكن عن قصدٍ منّي، وإنما لتقصير أصحاب المصادر في استيعاب أكبر قدر ممكن من التراجم، واكتفائهم بالمشاهير، ولعلي أستدرك ما فات في طبعة لاحقة.

وقد حاولتُ الحصولَ على المصادر المتخصّصة بتراجم كلّ بلد، وسعيتُ جهدي ألا أغفل منها شيئاً، فكنتُ أطالعها، وأنتخبُ منها تراجم العلماء الذين هم على شرط هذا الكتاب.

وقد أجدُ للعالم الواحد أكثر من ترجمة في أكثر من مصدر، تتفاوت طولاً وقِصَراً، قد تصل إلى خمسة أحياناً، فكنتُ أعتمدُ المُسْتَوعِبَ لأخباره منها، وأضيفُ إليها من سائر المصادر ما ليس فيها حِرْصاً على عدم ضياع الفوائد، والاستيعاب، مع الاختصار غير المخلّ، وقد أشرتُ إلى جميع مصادر الترجمة الواحدة لمن أراد الرجوع إليها، أو التوسّع.

وقد زيّنتُ الكتاب بصُوَر ورسوم بعض من وقفتُ عليه من العلماء أو خطوطهم، كما حَلَّيْتُهُ بذكر بعض أشعارهم، أو القصائد التي قيلت فيهم، كل ذلك باختصار.

كما ذكرتُ العُلماء المشهورين بالكنية، أو اللقب، أو النسب، أو الشُهْرَة في مكانها من الحرف الذي هو فيه، وأحلتُ القارىء إلى الاسم الكامل حيث يجد الترجمة. مثلاً: (إبراهيم الخُتَني = محمد إبراهيم بن سعد الله) و«الخُتَني = محمد إبراهيم بن سعد الله».

يا هو
بسم الله الرحمٰن الرحيم
وبه نستعين

خطاب السلطان عَبد الحميد الثاني للشيخ محمود أبو الشَامَات

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين.

أرفع عريضتي هذه إلى شيخ الطريقة العلية الشاذلية، إلى مفيض الروح والحياة، إلى شيخ أهل عصره الشيخ محمود أفندي أبي الشامات، وأقبل يديه المباركتين راجياً دعواته الصالحة.

بعد تقديم احترامي، أعرض أني تلقيت كتابكم المؤرّخ ٢٢ مارس في السنة الحالية[١] وحمدت المولى وشكرته أنكم بصحة وسلامة دائمتين.

سيدي، إني بتوفيق الله تعالى مداوم على قراءة الأوراد الشاذلية ليلاً ونهاراً، وأعرض أنني ما زلت محتاجاً لدعواتكم القلبية بصورة دائمة.

بعد هذه المقدمة أعرض لرشادتكم، وإلى أمثالكم أصحاب السماحة والعقول السليمة المسألة المهمة الآتية كأمانة في ذمة التاريخ.

إنني لم أتخلّ عن الخلافة الإسلامية لسبب ما، سوى أنني ـ بسبب المضايقة من

---

(١) الرسالة مؤرخة بنفس العام الذي تم فيه خلع السلطان عبد الحميد الثاني من الخلافة العثمانية أي في عام ١٩٠٩م، وقد قام بتعريب الرسالة من اللغة التركية الشيخ أحمد القاسمي، مدير عام الأوقاف بدمشق عام ١٩٥٧م، وحققها تاريخياً ونشرها ضمن بحث عن السلطان عبد الحميد الثاني الأستاذ سعيد الأفغاني عميد كلية الآداب بجامعة دمشق سابقاً، وقد نشر البحث في أحد أعداد مجلة «العربي».

رؤساء جمعية الاتحاد المعروفة باسم «جون تورك» وتهديدهم ـ اضطررت وأجبرت على ترك الخلافة.

إن هؤلاء الاتحاديين قد أصروا عليَّ بأن أصادق على تأسيس وطن قومي لليهود في الأرض المقدسة (فلسطين)، ورغم إصرارهم فلم أقبل بصورة قطعية هذا التكليف.

وأخيراً وعدوا بتقديم (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً. فرفضت هذا التكليف بصورة قطعية أيضاً. وأجبتهم بهذا الجواب القطعي الآتي: (إنكم لو دفعتم ملء الدنيا ذهباً ـ فضلاً عن (١٥٠) مائة وخمسين مليون ليرة إنكليزية ذهباً فلن أقبل بتكليفكم هذا بوجه قطعي. لقد خدمت الملّة الإسلامية والأمة المحمدية، ما يزيد عن ثلاثين سنة، فلم أسوّد صحائف المسلمين آبائي وأجدادي والخلفاء العثمانيين. لهذا لن أقبل بتكليفكم بوجه قطعي أيضاً).

وبعد جوابي القطعي اتفقوا على خلعي، وأبلغوني أنهم سيعيدونني إلى سالونيك فقبلت بهذا التكليف الأخير.

هذا وحمدت المولى وأحمده أنني لم أقبل بأن ألطخ الدولة العثمانية والعالم الإسلامي بهذا العار الأبدي الناشىء عن تكليفهم بإقامة دولة يهودية في الأراضي المقدسة (فلسطين).

وقد كان ذلك ما كان. ولذا فإنني أكرر الحمد والثناء على الله المتعال. وأعتقد أن ما عرضته كاف في هذا الموضوع الهام، وبه أختم رسالتي هذه. ألثم يديكم المباركتين وأرجو وأسترحم أن تتفضلوا بقبول احترامي وسلامي إلى جميع الإخوان والأصدقاء.

يا أستاذي المعظّم، لقد أطلت عليكم البحث، ولكن دفعني لهذه الإطالة أن أحيط سماحتكم علماً، وتحيط جماعتكم بذلك علماً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

٢٢ أيلول ١٣٢٩هـ.

خادم المسلمين

عبد الحميد بن عبد المجيد

الثنائي الصهيوني البريطاني
آرثر بلفور وونستون تشرشل في لقطة جامعة عام ١٩١٧م!

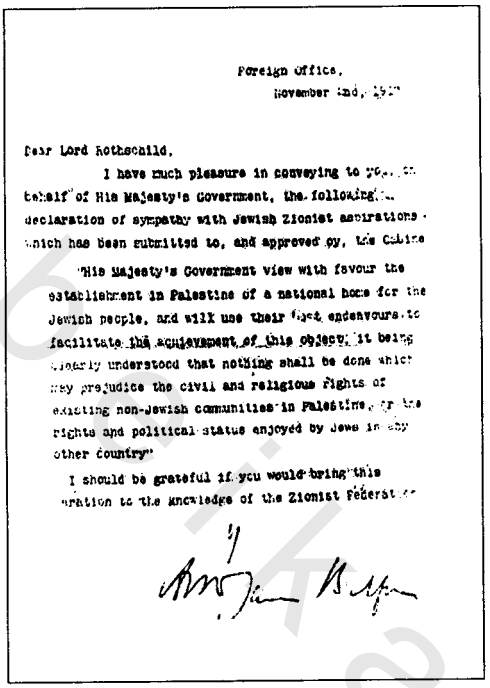

Foreign Office,
November 2nd, 191[illegible]

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to yo[illegible] behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabine

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this [illegible]ration to the knowledge of the Zionist Federat[illegible]

صورة وعد بلفور ركيزة الكيان الصهيوني بفلسطين
والجنرال اللنبي «بطل» الصليبية الجديدة!

اللورد بلفور يتوسط السر هربرت صموئيل (أول مندوب سام
بفلسطين والجنرال اللنبي «بطل» الصليبية الجديدة)!

حاييم وايزمن ومجموعة من الصهاينة مع اللورد بلفور خلال الاحتفال
بافتتاح الجامعة العبرية في القدس عام ١٩٢٥م.

مائير كوهانا الحاخام الإرهابي الذي حاول مع زبانيته نسف الأقصى عدة مرات... كما هدر دم العرب!!

الحاخام رابي موشى ليفنغر زعيم منظمة غوش اينوميم الإرهابية الصهيونية التي مارست «بطولاتها» على العزل والنساء والأطفال!

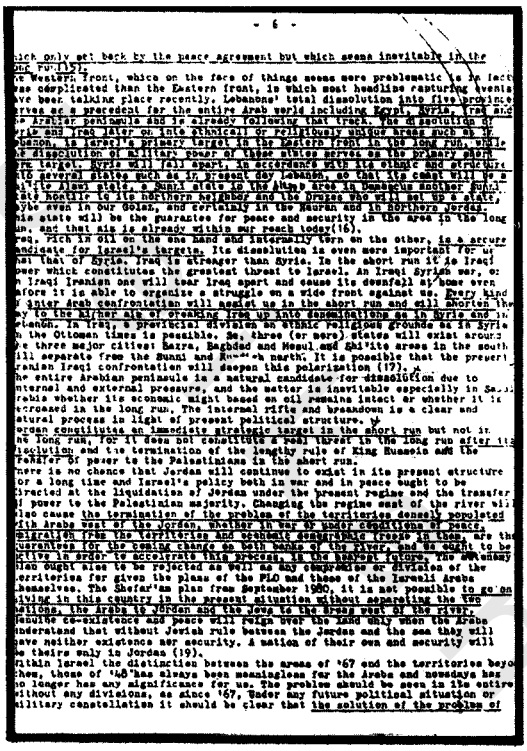

- 6 -

ich only get back by the peace Agreement but which seems inevitably in the
ure running.
e Western front, which on the face of things seems more problematic is in fact
ess complicated than the Eastern front, in which most headline capturing events
ve been taking place recently. Lebanons' total dissolution into five principal
eces may be precedent for the entire Arab world including Egypt, Syria, Iraq and
e Arabian peninsula and is already following that track. The dissolution of
ria and Iraq later on into ethnical or religiously unique areas such as in
banon, is Israel's primary target in the Eastern front in the long run, while
e disposition of military power or their ethnic groups is the primary short
m target. Syria will fall apart, in accordance with its ethnic and structure
to several states such as in present day Lebanon, so that its coast will be a
te Alawi state, a Sunni state in the Aleppo area in Damascus another Sunni
ate hostile to its northern neighbor and the Druzes the will set up a state,
ybe even in our Golan, and certainly in the Hauran and in northern Jordan.
is state will be the guarantee for peace and security in the area in the long
n, and that aim is already within our reach today(16).
aq, rich in oil on the one hand and internally torn on the other, is a secure
ndidate for Israel's targets. Its dissolution is even more important for us
an that of Syria. Iraq is stronger than Syria. In the short run it is Iraqi
wer which constitutes the greatest threat to Israel. An Iraqi Syrian war, or
Iraqi Iranian one will tear Iraq apart and cause its downfall at home even
fore it is able to organize a struggle on a wide front against us. Every kind
inter Arab confrontation will manifest us in the short run and will shorten the
ay to the further aim of dreaming Iraq up into denominations as in Syria and in
ebanon. In Iraq, a provincial division on ethnic religious grounds as in Syria
th the Ottoman times is possible. So, three (or more) states will exist around
e three major cities: Basra, Baghdad and Mosul and Shi'ite areas in the south
ill separate from the Sunni and Kurdish north. It is possible that the present
ranian Iraqi confrontation will deepen this polarization (17).
he entire Arabian peninsula is a natural candidate for dissolution due to
nternal and external pressure, and the matter is inevitable especially in Saudi
rabia whether its economic might based on oil remains intact or whether it is
ecreased in the long run. The internal rifts and breakdown is a clear and
atural process in light of present political structure.
ordan constitutes an immediate strategic target in the short run but not in
he long run, for it does not constitute a real threat in the long run after its
issolution and the termination of the lengthy rule of King Hussein and the
ransfer of power to the Palestinians in the short run.
here is no chance that Jordan will continue to exist in its present structure
or a long time and Israel's policy both in war and in peace ought to be
irected at the liquidation of Jordan under the present regime and the transfer
f power to the Palestinian majority. Changing the regime east of the river will
lso cause the termination of the problem of the territories densely populated
ith Arabs west of the Jordan, whether in war or under conditions of peace.
igration from the territories and settlement designation troops in them, are the
uarantees for the change on both banks of the river, and the south to be
ctive in order to accelerate this process in the nearest future. The so-called
lan ought also to be rejected as well as any compromise or division of the
erritories for given the plans of the PLO and those of the Israeli Arabs
hemselves, the Sha'fat'am plan from September 1980, it is not possible to go on
iving in this country in the present situation without separating the two
ations, the Arabs in Jordan and the Jews in the Areas west of the river.
eaceful co-existence and peace will reign over the land only when the Arabs
nderstand that without Jewish rule between the Jordan and the sea they will
ave neither existence nor security. A nation of their own and security will
e theirs only in Jordan (19).
ithin Israel the distinction between the areas of '67 and the territories beyo
hem, those of '48 has always been meaningless for the Arabs and nowadays has
o longer has any significance for us. The problem should be seen in the entire
ithout any divisions, as since '67, under any future political situation or
ilitary constellation it should be clear that the solution of the problem of

صورة لأحدى صفحات وثيقة مهمة حول: إستراتيجية (إسرائيل) في الثمانينات وتتضمن بعض المقاطع المهمة جداً.

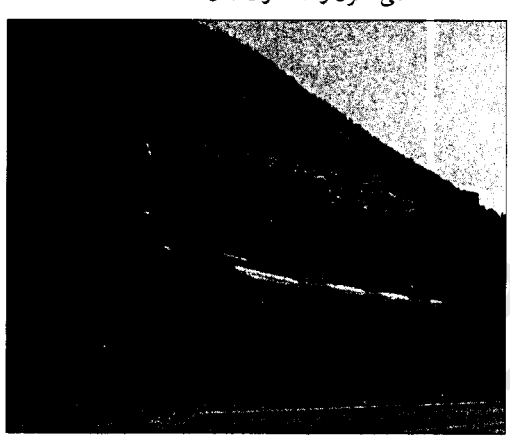

السفينة التي نقلت أول دفعة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين بعد استلام الاتحاديين للسلطة في استانبول ١٩٠٩م.

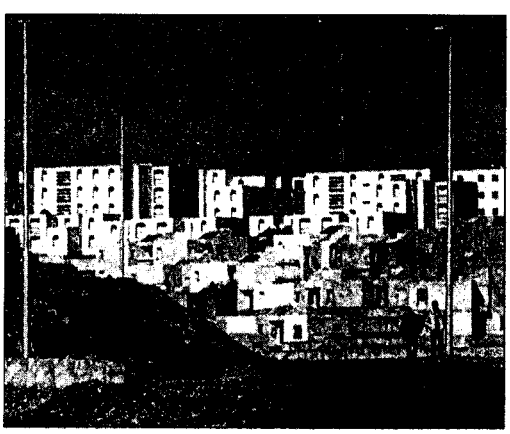

المستوطنات «الإسرائيلية» انتشرت أخيراً في الضفتين وغزة والجولان وتمركزت حول المقدسات الإسلامية

من وثائق ثورة حسين ١٩١٦م

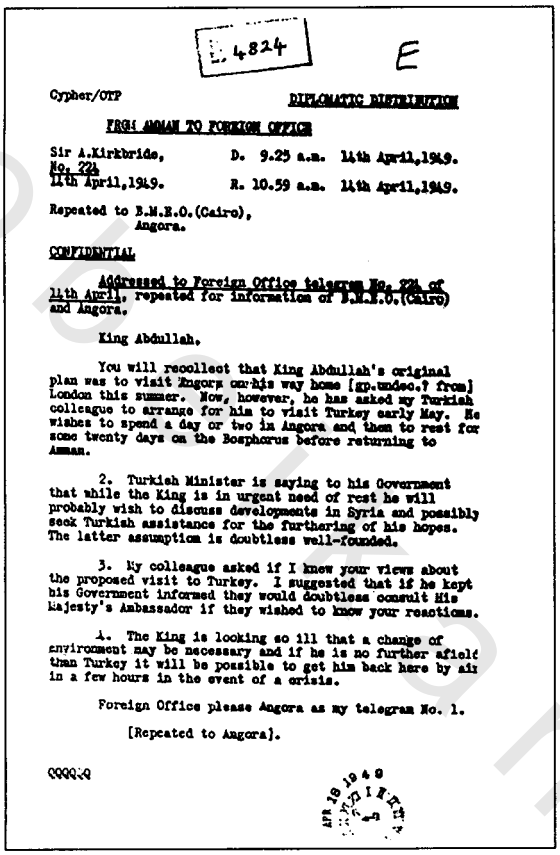

L.4824 E

Cypher/OTP DIPLOMATIC DISTRIBUTION

FROM AMMAN TO FOREIGN OFFICE

Sir A.Kirkbride, D. 9.25 a.m. 14th April,1949.
No. 224
14th April,1949. R. 10.59 a.m. 14th April,1949.

Repeated to B.M.E.O.(Cairo),
Angora.

CONFIDENTIAL

Addressed to Foreign Office telegram No. 224 of 14th April, repeated for information of B.M.E.O.(Cairo) and Angora.

King Abdullah.

You will recollect that King Abdullah's original plan was to visit Angora on his way home [gp.undec.? from] London this summer. Now, however, he has asked my Turkish colleague to arrange for him to visit Turkey early May. He wishes to spend a day or two in Angora and then to rest for some twenty days on the Bosphorus before returning to Amman.

2. Turkish Minister is saying to his Government that while the King is in urgent need of rest he will probably wish to discuss developments in Syria and possibly seek Turkish assistance for the furthering of his hopes. The latter assumption is doubtless well-founded.

3. My colleague asked if I knew your views about the proposed visit to Turkey. I suggested that if he kept his Government informed they would doubtless consult His Majesty's Ambassador if they wished to know your reactions.

4. The King is looking so ill that a change of environment may be necessary and if he is no further afield than Turkey it will be possible to get him back here by air in a few hours in the event of a crisis.

Foreign Office please Angora as my telegram No. 1.

[Repeated to Angora].

QQQQQ

APR 18 1949 REGISTRY

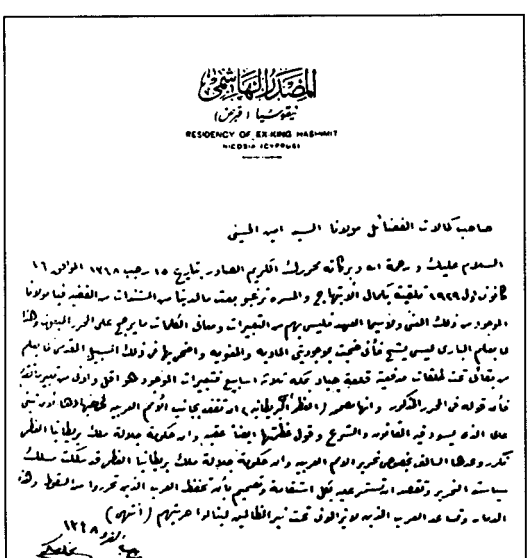

الوصاية الهاشمية
نيقوسيا (قبرص)
RESIDENCY OF EX KING HASHIMITE
NICOSIA (CYPRUS)

صاحب الجلالة الفخائم مولانا السيد ابيه الحبيب

السلام عليك ورحمة الله وبركاته تحريرك الكريم الصادر بتاريخ ١٥ رجب ١٣٦٨ الموافق ١٦ ايار ١٩٤٩ تلقيته بالمآل الابتهاج والسرور بعثت سلامتنا من الشنات ما الفضيلة فيا مولانا الوجود من ذلك الغني ولوسيما العهد نفيس بهم من التعبيرات وصافي الطاعات ما يرجع على الخبر البديع والله يعلم البارى ليس يشبع فأني طبعت بوجوبني الماديه والمعنويه والخبر بما في ذلك النبي القدس ما يعلم من بقائي قد لحظات صفية تحمة جياد تحد تدوة ما يبع تعبيرات الوجود هو الحق والواقع من تعبيراته فأنه قوله في الخبر الكريم وانما العبر (فاظر الكريم) ان تقضي بي الوطن العربي فحيها الله ان بقي على الذمه يسود في القانونه والشرع وقول فاضل بعضا عقيد وابه حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تقدير وعرفان الفضل فحيها الوطن العربي والعرب حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى قد سلكت سياسة الخير وتقضت استمرار عهد بكل استقامة وتصميم فأنه تحفظ العرب الذي تحرروا من السقوط والذل العار وقد عد العرب الذين لا يزالون تحت نير الظالمين لمنالوا حريتهم (انتهى)

النقيب ١٣٦٨

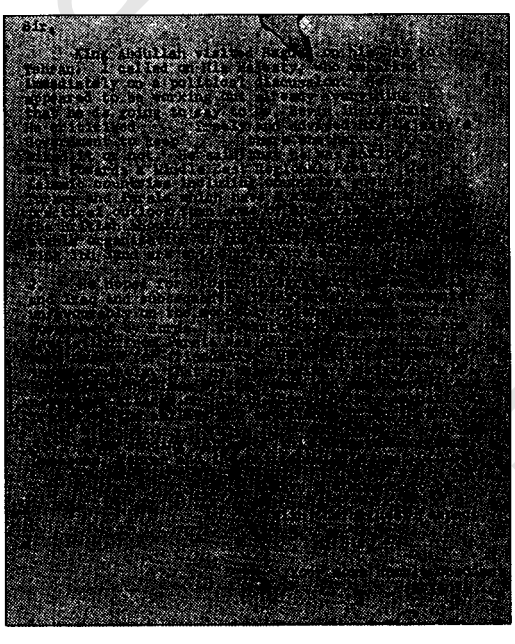

في خدمة الماسونية والصهيونية

زويمر

اينشتاين

نيتشه

فرويد

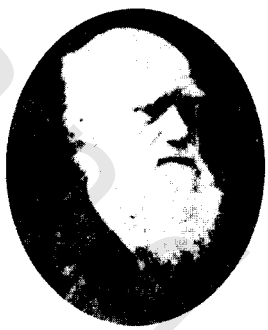
داريون

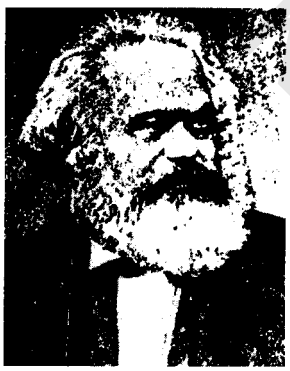
ماركس

فولتير

واشنطن

نابليون

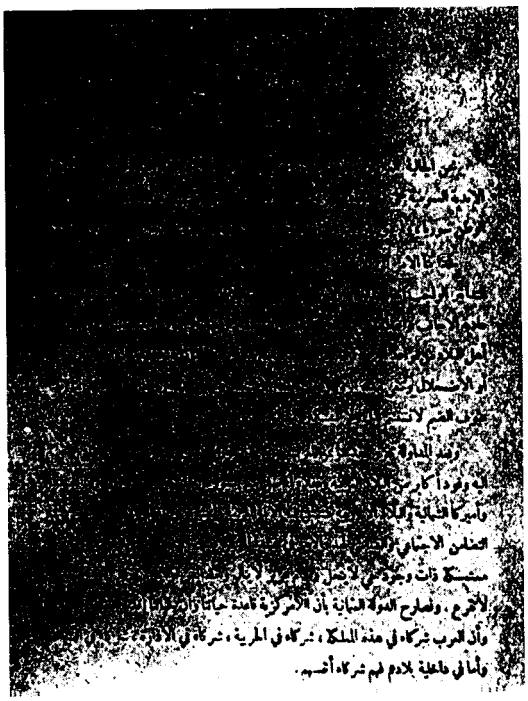

وثائق مؤتمر بَاريس ١٩١٣ م وَالإعداد لثورة ١٩١٦م

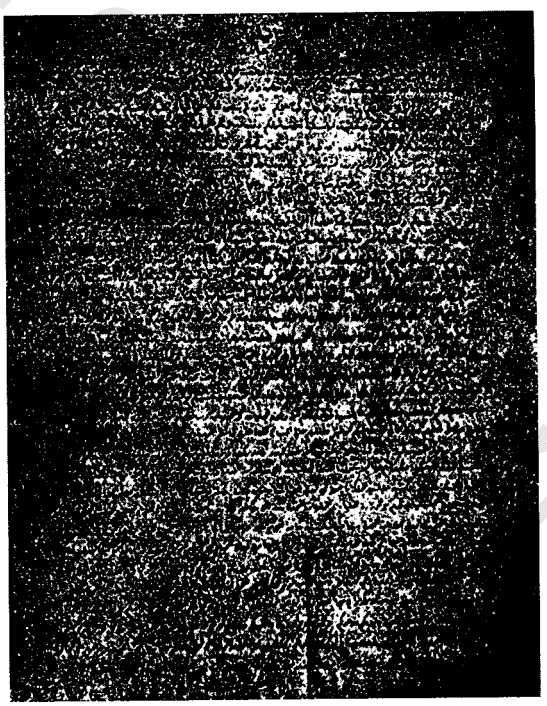

انهُ بناء على التبليغات الواقعة بهذا النهار من طرف حضرة صاحب الدولة متصرّف لبنان نحن القناصل الجنرالية الواضعين اسماءنا ادناهُ بعد المذاكرة فيما بيننا قد تقرر رأينا على اشهار الايضاحات اللاحقة

ان القناصل الجنرالية يعلنون ويشهرون انهُ حيث نظام لبنان القانوني قد رتب وتقرر بوجه الاشتراك من الدول العلية ومن الباب العالي فهو وحدهُ الشريعة التي يقتضي ان يُعزى عليها في لبنان ومن الضرورة ان تحصل المحافظة على شروطهِ وفروعهِ بتمامها وانهُ بناء على ذلك فالقناصل الجنرالية تصمم رأيهم القطعي ان يداوموا مساعدتهم الادبية الى حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل اجرا القانون المذكور. ثم بناء على التبليغات التي تقدمت لهم من دولهم يعلنون ايضًا ان الواسطة الاكثر صلاحًا ومناسبة لتوطيد السلام بالبلاد ومنع سفك الدما باطلاً انما هو ابعاد يوسف كرم. وبما ان دولتهُ اعلنت لهم انها مستعدة لاجل منع الخراب عن اهالي لبنان ان تمنح تحت مسؤوليتها الشخصية الرخصة الى يوسف كرم ان يخرج من سورية مرخصًا ان يتوجه لاي محل ارادهُ فالقناصل الجنرالية المقرّره اسماؤهم ادناه عند اعتبارهم اهمية الاحوال الحاضرة التي من شانها ان تجلب اضرارًا جسيمة على البلاد تقرر رأيهم انهُ من اللازم ان افكار دولة المتصرف تصير معلومة ومعروفة عند كل اهالي لبنان وان تُعلن ايضًا الى يوسف كرم وانهم هم دائمًا مستعدّون ان يبذلوا بمساعدتهم حضرة صاحب الدولة داود باشا لاجل سفر كرم واخيرًا قد تقرر انهُ يصير تبليغ صورة هذا القرار الى حضرة صاحب الدولة داود باشا. جرى ببيروت في ١٥ ك٢ سنة ١٨٦٧

الامضاءات

واكبكر باجر الدرج ده زيسار وايز

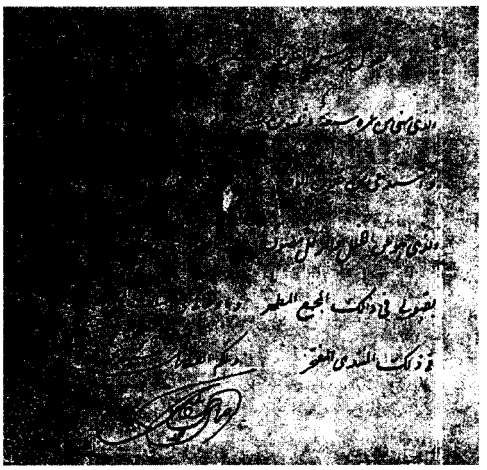

وثيقة طلب انتساب الأفغاني للماسونيةفي مصر بخط يده وتوقيعه، وكان يسمي نفسه جمال الدين الكابلي.

جمال الدين الأفغاني
أول من روج فكرة «إشتراكية الإسلام»!!

وحكى عنه الشيخ محمد عبده وبعض خاصته أنه كان متصوفاً يدين بعقيدة متصوفة مبهمة وغامضة تنتهي بوحدة الوجود والتعبير عنها يلتبس إلا على الخاصة مما أدى لرميه بالإلحاد.

والأفغاني أول من روج فكرة «إشتراكية الإسلام» وقارن بينها وبين اشتراكية الغرب كما أنه قال: لا مانع عندي من «السفور» إذا لم يؤد إلى الفجور، ودعا إلى «التأويل» إذا خالفت النصوص الدينية بعض الحقائق العلمية.

وفي «العروة الوثقى» جعل شعاره: إيقاظ «الأمم» الإسلامية وأوضح في مقالة له فيها (العدد التاسع) بعنوان «الوحدة الإسلامية» أنه لم يرد أن يكون للمسلمين دولة واحدة أو سلطان واحد يجمعهم وكل ذي ملك على ملكه، وفي مناسبة أخرى قال: إن العروة الوثقى تعمل للمشرقيين عامة لا للمسلمين خاصة.

وزار الأفغاني لندن ثلاث مرات اختارته حكومتها في الأولى ضمن الوفد لمفاوضة المهدي في أمر الصلح وكانت ثورته الشغل الشاغل لإنكلترا آنئذ فلم يتم ذلك لموت المهدي، وفي الزيارة الثانية عندما جمعه صديقه المستر «بلند» بالإنكليز للمفاوضة في أمر السودان، والثالثة عندما شن حملته الشعواء على شاه إيران بعدما رأى منه سوء المعاملة فأبعده إلى الحدود العثمانية.

وثيقة انتخاب جمال الدين رئيساً للوج «كوكب الشرق» الماسوني بالقاهرة.

وقد أشارت مجلة «الدوحة» القطرية في عددها ٤١ الصادر في مايو ١٩٧٩م، عبر تحقيق صحفي كتبه كمال سعد، من المملكة العربية السعودية إلى ندوة فكرية عقدت في منزل الأديب الشيخ عبد العزيز الرفاعي طرح خلالها الدكتور محمد محمد حسين قضية «الارتياب في المفكر الإسلامي الكبير جمال الدين الأفغاني «وأورد د. حسين عدة ملاحظات تبعث على الارتياب بالأفغاني» منها: «كتاب ابن أخت جمال الدين الأفغاني الذي يضم مجموعة وثائق نشرتها جامعة طهران من بين أوراق الأفغاني، وتضم صوراً زنكوغرافية لكثير من الرسائل المتبادلة بينه وبين بعض رجال عصره»[1].

وقد رتب د. محمد محمد حسين اتهامه على ضوء تلك الوثائق كما يلي:

١ ـ تثبت الرسائل أنَّ جمال الدين الأفغاني، لا ينتمي إلى بلاد الأفغان، وأنه ليس سنياً، ولا ينتمي إلى النسب الشريف الذي ادعاه لنفسه.

٢ ـ توضِّح الرسائل اتصالاته الغامضة بالدول الأجنبية الكبرى ـ آنذاك ـ وهي روسيا القيصرية، بريطانيا، فرنسا.

٣ ـ تكشف الرسائل علاقته بالثورة العرابية وبالثورة المهدية ومكانته لدى الانكليز.

٤ ـ تؤكد الرسائل انتسابه إلى الماسونية، وإنشائه لمحفل ماسوني جديد، كما أنه أنشأ جمعية «العروة الوثقى» بباريس على غرار تلك المحافل الماسونية وأصدر باسمها جريدة «العروة الوثقى» أيضاً.

---

(١) سبقت الإشارة إلى عادة الماسونيين العرب في إطلاق تسميات: الموسوية بدلاً من اليهودية، والمسيحية بدلاً من النصرانية، والمحمدية بدلاً من الإسلام، كما أن الأفغاني يكرر دعوة الماسونية بوحدة الأديان الثلاثة، تحت شعار «المساواة والإخاء والعدالة».

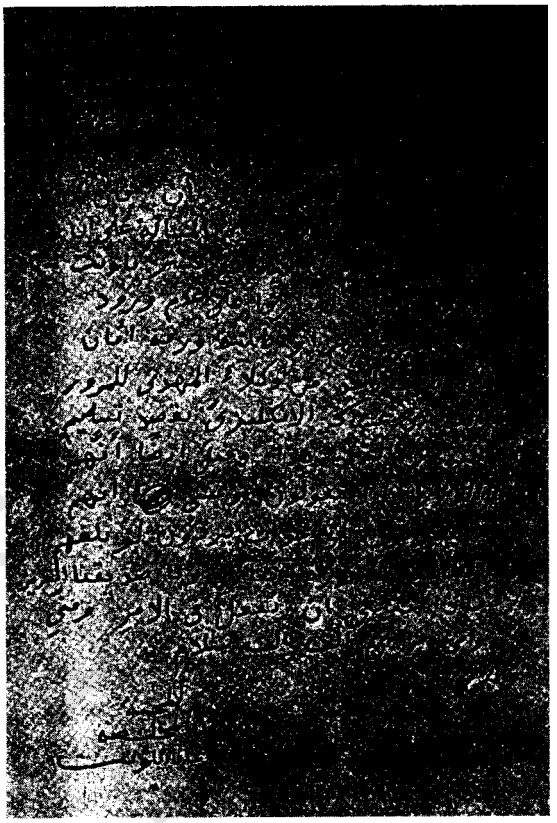

صورة رسالة السيدة آن بلند (عان بلونت)، زوجة ضابط الاستخبارات البريطانية «بلند»، إلى «صديقها العزيز» الأمير جمال الدين الحسيني!

ويقرر د. محمد محمد حسين استناداً إلى تلك الأدلة حقه في الارتياب بالأفغاني وإدانته، لا سيما وأنه ساعد مع تلامذته على صبغ البلاد الإسلامية بصبغة غربية استهدفت تفتيت وحدتها، عن طريق دعمه للثورات التي استهدفت الاستقلال عن دولة الخلافة وإضعاف سلطتها ومركزها، في الوقت الذي كانت تتعرض فيه إلى حملات استعمارية ضارية تسعى للقضاء عليها نهائياً واقتسام المناطق التابعة لها، فقد خرج من بين تلامذته ورواد «بارماتتيا»، في العتبة الخضراء بالقاهرة العديد من «الزعماء» الذين تعاونوا مع الاحتلال البريطاني وساهموا في ضرب الخلافة العثمانية، وكان بينهم عدد من الأسماء اليهودية والنصرانية التي لمعت كثيراً في ظل الحماية البريطانية.

وفي معرض التعليق على عدم زواجه قال شكيب أرسلان؛ لما حاول عبد الحميد الثاني أن يعلق قلبه بالمال والبنين ويشغله بزينة الدنيا وراوده على الزواج فأبى وأعرض وقال له: (قضيت حياتي مثل الطير على الغصن فلا أريد في آخر أيامي أن أتعلق بعائلة).

يقول جمال الدين الأفغاني:

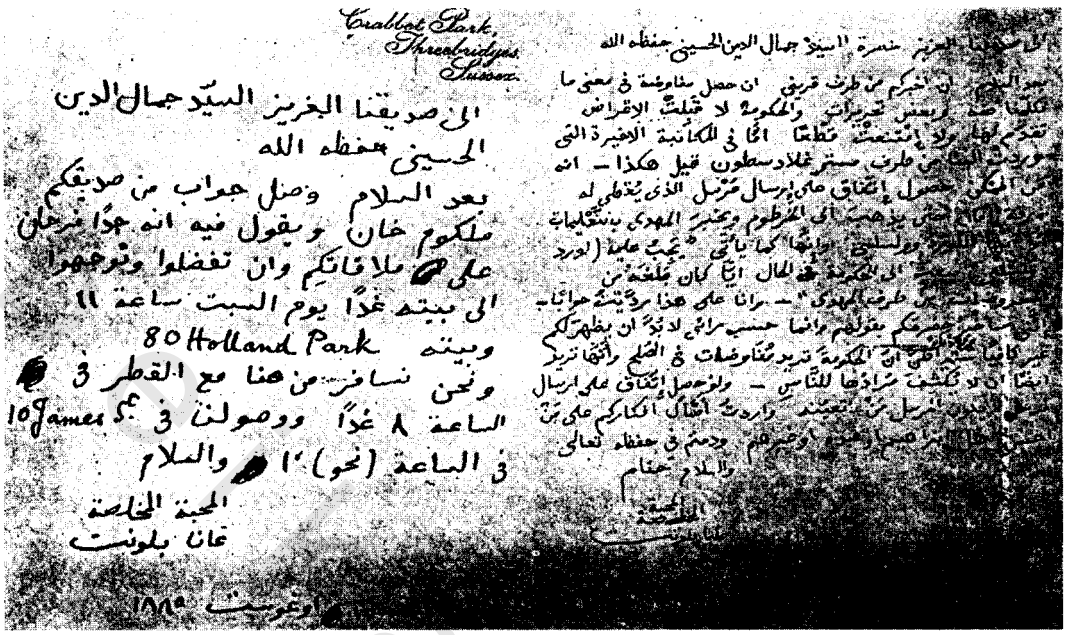

صورة خطابين من آن بلند وصديقها جمال الدين الحسيني (الأفغاني) حول الحركة المهدية في السودان
وتكليفه بالوساطة لإخمادها، بعد الاتفاق على «تتويجه» ملكاً على السودان في حال نجاحه بمهمته!

(رجعت إلى أهل الأرض وبحثت في أهم ما فيه مختلفون فوجدته (الدين) فأخذت الأديان الثلاثة وبحثت فيها فوجدت: الموسوية والعيسوية والمحمدية (كذا)[1] على تمام الاتفاق في المبدأ والغاية وإذا نقص في الواحد شيء من أوامر الخير المطلق استكملته الثانية وهنا لاح لي أمل بارق كبير أن يتحد أهل الأديان الثلاثة وأخذت أضع لنظريتي هذه خططا وأخط أسطرا وأحرر رسائل الدعوة ثم جمعت ما افترق من الفكر ولممت شعث التصور ونظرت إلى الشرق وأهله وقد خصصت دماغي لتشخيص دائه وتحري دوائه فوجدت أقتل أدوائه داء انقسام أهله فقد اتفقوا على أن لا يتفقوا ولا تقوم على هذا لقوم قائمة).

ورغم معرفة الأفغاني بحظر الإسلام لاتخاذ الأعوان من اليهود والنصارى فقد جعل من معاونيه يعقوب صنوع المصري الإسرائيلي صاحب «الأحوال» وأبو نظاره وأديب إسحاق اللبناني النصراني الذي رثاه بـ «العروة الوثقى» وسليم عنجوري اللبناني النصراني الذي تسلم صحيفة «مرآة الشرق» من إبراهيم اللقاني بإيعاز من الأفغاني.

(١) سبقت الإشارة إليه وهو كتاب سيد أصغر مهدوي..

ويقول الأفغاني أن المنافسة بين الكثلكة والإصلاح البروتستانتي أدت إلى ظهور الإصلاح على يد عميد المبشرين «لوثر». ويردد نظريته في الإصلاح على طلابه ومريديه في «قهوة البوسطة»[١] مؤكداً: يجب أن يبدأ بإصلاح النفوس والعقول قبل إصلاح النظم السياسية والنيابية لأنها لو صلحت لما وجد الناس مشقة في إصلاح حكومتهم.

obeikandl.com

(١) د. محمود قاسم «جمال الدين الأفغاني حياته وفلسفته» سلسلة الدراسات الفلسفية.

جَمال الدين الأفغاني.. الحُسيني.. الكابلي.. الفارسي!

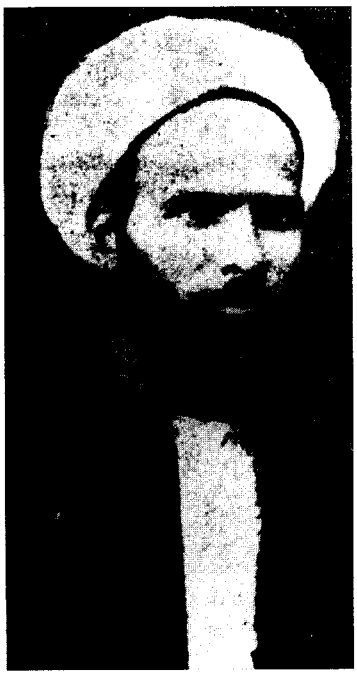

محمد عبده في لقطة ببيروت عام ١٢٨٣هـ

محمد عبده من الاصلاح الديني إلى العمل السياسي

الشيخ محمد عبده خليفة الأفغاني في مصر

محمد عبده في لقطة نادرة مع ابن وبنت استاذه السويسري

الشيخ محمد عبده «الطورانية» غيرت موقفه من دولة الخلافة

ترجم للأفغاني زكي مجاهد في الأعلام الشرقية ٣٦٨/١ فقال:

ـ محمد جمال الدين الأفغاني(*)

(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

سافر إلى الآستانة، وعيِّن عضواً في مجلس المعارف، وكانت له آراء لتعميم المعارف، لم يوافقه عليها الأعضاء، وقد خطب خطبة علمية فأنكر عليه العلماء بعضاً من آرائه، وطلب شيخ الإسلام من الدولة إبعاده.

وانتظم سلك الماسونية، وتقدم في درجاتها، حتى صار من الرؤساء، وأنشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي[1]، دعا إليه مريديه من العلماء والوجهاء بمصر، وصار أعضاؤه نحو ثلاثمائة عضو.

ثم سافر إلى إنجلترا، وأنشأ مجلة ضياء الخافقين، ثم عاد إلى فرنسا وتعرف بكثيرين من علمائها وفلاسفتها، ثم سافر إلى طهران في عهد الشاه ناصر الدين، ولكن الشاه شك في آراء المترجم له.

وقد سافر إلى روسيا وتعرف بكبار رجالها، وانتهت به خاتمة المطاف إلى الآستانة سنة ١٨٩٢ م بدعوة من السلطان عبد الحميد، وأقام في قصر أنعم عليه به السلطان في (نشان طاش)، وعيِّن له خمسة وسبعون ليرة عثمانية في الشهر.

ولما أُطلق سراحه في الهند سنة ١٨٨٢ م، سافر إلى الولايات المتحدة، وكان

(*) «الأعلام الشرقية»: ١/ ٣٦٨ـ ٣٧٣.

(١) الشرق [الكبير] الفرنسيّ: أهمّ الفِرق الماسونيّة في فرنسا (م. ي).

يرغب أن يقوم بحملة دعائية، ولكنه وجد أن الرأي العام كان بمعزل عن العالم الخارجي في ذلك الوقت، ولم يجد استجابة لكتاباته، وقرر نقل مركز نشاطه إلى لندن سنة ١٨٨٣ م، وبعد عام سافر إلى باريس وجعلها مقراً لنشاطه.

وزعم المستر بلنت، أنه سافر إلى أميركا ليتجنس بالجنسية الأميركية، وأقام بها أشهراً، ولم ينفذ ما اعتزمه، وقد استبعد الأستاذ أحمد أمين بك هذه الرواية.

وحضر دروسه كثير من مشاهير علماء الشرق، منهم الشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سلمان، والشيخ إبراهيم اللقاني، وسعد زغلول باشا، وإبراهيم بك الهلباوي، ومحمود سامي البارودي باشا، وعبد السلام المويلحي، وإبراهيم المويلحي، وعلي مظهر، وسليم نقاش، وأديب إسحاق، ولطفي السيد باشا.

وقال الأستاذ عبد القادر المغربي في (ترجمته للمترجم له):

حكي لنا عنه وهو في القاهرة: أخبره مريدوه الحريصون على تفكيهه وتسليته، أن فتاة أوروبية لها مشرب في حي الأزبكية تسقي فيه البيرة بيدها، وأنها غاية في الجمال والذكاء والأدب، فقال لهم جمال الدين: هيا بنا إليها، ودخل السيد الأفغاني ورفاقه على الفتاة، وإذا هي كما وصفوها جمالاً وذكاء، فأشار إليها بعض رفاق السيد وأعلموها بمقامه، فأقبلت عليه بالتأنيس وعذب الكلام، وأقبل هو عليها بالبحث والتفتيش عن خبايا نفسها وأسرار حياتها.

وبسبب هذه الزيارة وجلوس الأفغاني مع تلامذته في أحد مشارب الأزبكية، وبعض الآراء التي نشرها، قام الشيخ عليش المغربي وبعض علماء الأزهر ضد المترجم له، واتهموه بالزندقة ونشر المبادىء الهدّامة.

ولما قام المهدي بالثورة في السودان، دعت إنجلترا السيد الأفغاني للسفر في الوفد الذي عزمت على إيفاده بقصد الصلح، ولكن السفر تأجّل بسبب موت المهدي.

وقال الأستاذ سليم عنجوري ـ وهو من أصدقاء الشيخ محمد عبده ـ في ديوان (سحر هاروت) عن المترجم له:

(يلبس السواد، ويتزيّى بزي العلماء، طلي الكلام، ذرب اللسان، مليح النكتة، سمح الكف، طلق المحيا، وقور السمت، يجتنب النساء، ويعظم نفسه عن الشهوات، يكره الحلو، ويحب المر، وقلما خلت جيوبه من خشب الكينا والراوند، يتنقل فيهما

تفكهاً، يأكل الوجبة (مرة كل يوم)، ولا يأكل إلا منفرداً، يكثر من شرب الشاي والتبغ، وإذا تعاطى مسكراً فقليلاً من الكونياك، ويكره الكتابة، ويتثاقل عنها).

توفي سنة ١٣١٥ هـ ـ ١٨٩٧ م بمرض السرطان، وقيل: بأن موته كان بالسم، ودفن في الآستانة، ثم نقلت جثته إلى بلاد الأفغان سنة ١٩٤٤ م.

obeikandl.com